Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (5) June (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تمرد شيز ١٧٨٦-١٧٨٧

ا. م. د زيدان حسان حاوي مخيلف الشويلي
وزارة التربية- المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة

الملخص

تمرد شيز انتفاضة مسلحة حدثت في المقاطعات الغربية لولاية ماساشوستس خلال السنوات ١٧٨٦–١٧٨٧ بنتيجة السياسات الحكومية السيئة فيما يخص تحصيل الضرائب والديون. ابتدأ اتباع شيز احتجاجهم العنيف بإغلاق محاكم المقاطعات الغربية، وامتدت حركتهم عندما حاولوا الاستيلاء على ترسانة اسلحة سبرنكفيلد الكونفدرالية في ١٧٨٧. حيث استجابت حكومة بوسطن لذلك من خلال تجنيد ٤٠٠٠ مقاتل لإيقاف شيز واخماد تمرده. الامر الذي استتبع اخيراً هزيمة شيز في نهاية كانون الثاني من ذات العام عندما هرب مع اتباعه الى الولايات المجاورة امثال نيويورك، فيرمونت ،وورود آيلاند. ان احدى النتائج المهمة لهذا التمرد هو الضغط على ساسة البلاد لاسيما الاباء المؤسسين وتحفيزهم للبحث عن خطة لمعالجة المصاعب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للولايات المتحدة، من خلال صياغة دستور اتحادي لأمريكا عام ١٧٨٧. **الكلمات المفتاحية:**
تمرد- شيز- تاريخ -امريكا

Abstract

Shays's Rebellion is an armed uprising in the western counties of Massachusetts state during 1786-1787.This rebellion was a result of mal governmental policy concerning debts and taxesShays's followers started their violent protest by closing courts of some western counties of the state and extended their move when they tried to seize the federal arsenal of Springfield by January 1787.Government of Boston, on her part, responded by enlisting an army of 4.000 men to stop shays and put down his rebellion. Finally, Shays was defeated by the end of January, and his followers fled to the neighbor states like New York, Vermont and Rhode Island One of the most important outcomes of this rebellion is that it motivated the founding fathers to look for a plan to remedy the hardships of the economic, social and political situation of the United States through forming the federal constitution of America 1787

المقدمة

يبدو ان اعلان الاستقلال الامريكي في4 تموز1776 قد مهد السبيل لتبني بنود الاتحاد الكونفدرالي من قبل الكونغرس القاري في 15 تشرين الثاني 1776 (Blake, 2022, p. 6) كاطار جامع لإقامة حكومة امريكية تتعهد بأعباء الحرب ضد البريطانيين، وتستجيب لحساسية الولايات من قيام حكومة وطنية مركزية باحتفاظها بمعظم السلطات (Dell, 2011, pp. 17–18).على اية حال، خّلف الاستقلال دولة جديدة لكنها غير مستقرة سياسياً ومالياً واجتماعياً، حتى اخذت الولايات تتصرف كما لو كانت دول منفصلة، مما افضى الى تقطيع اوصال البلاد في ظل فرض الضرائب على واردات الولايات الاخرى، والخلافات الحدودية بينهما .(Riffle, 2009, p. 233) في حين انكرت بعض الولايات او تجاهلت تشريعات الكونغرس الكونفدرالي، لاسيما بعد توقيع معاهدة سلام باريس1783 مع البريطانيين؛ فيما تولت ولايات اخرى سلطات حكومة بنود الاتحاد الكونفدرالي، بل وصل الامر ببعض الولايات رفض دفع نفقات مندوبيها في الكونغرس الكونفدرالي لانتفاء الحاجة او لعدم اكتراثها بقراراته، حتى اصبحت اجتماعات الكونغرس غير منتظمة ولا تبعث على الاهتمام (Smith, 1903, p. 1).ولعل اكبر تحدٍ واجه الحكومة الكونفدرالية هو ما ورثته من دين هائل، وعدم قدرتها على دفع استحقاقات فوائده لمواطنيها والدول الاجنبية معاً؛ اذ يبدو ان ظروف الحرب مع البريطانيين قد اجبرت الكونغرس والولايات على طبع ورق نقدي اخذ يفقد قيمته بتوالي الايام واسهم في زيادة معدلات التضخم والاسعار (Cogliano, 2009, p. 147).حتى انهار الدولار القاري عام 1781 وخلّف شحة مستعصية في عملة السبايسيspecie الفضية والذهبية اللازمة لتسديد ديون وضرائب اغلبية السكان (Grubb, 2023, p. 12). صحيح ان بعض الولايات قد اتخذت برامج لتخفيف اعباء الديون

والضرائب، ومثلها لتقليل رسوم المحاكم والمصاريف القانونية الاخرى، الا ان هذه الإجراءات لم تكن عملية ولا عادلة، وغالبا ما كانت في غير صالح الدائنين؛ اذ يبدو ان الاسراف في طبع الورق النقدي لم يحل المشكلة بل فاقمها وقاد الى التضخم وعدم الاستقرار المالي (Bahi, 2016, p. 12). ولعل اهم ما في الامر ان الدائنين مارسوا ضغوطا على مندوبيهم في الهيئات التشريعية للولايات والكونغرس الكونفدرالي بغية سن قوانين جديدة تلزم المدينين بالتسديد، حتى وان تطلب الامر عرض مقتنياتهم للبيع في المزادات، وسجن المفلسين منهم اذا ما لزم الامر (Wood, 1995, p. 250)حاول الكونغرس الكونفدرالي تدارك الامر وحل مشكلة العملة النقدية بعد ان فقدت كل قيمتها تقريبا. اذ طلب الى الولايات استرجاع النقود القديمة واصدار عملة جديدة، بحيث يستبدل كل (40) دولار قاري ب (٢) دولار جديد، وقد حاول تثبيت قيمتها قدر الامكان من خلال تسميتها "بالعملة القانونية"، مع وعد حكومي بدفع الاصول المالية لهذه العملة ذهبا او فضة بنهاية كانون الاول1788 (Condon, Shays's Rebellion,Authority and Distress in Post-Revolutionary A merica, 2015, p. 11). على اية حال، لم تمر سوى اشهر قليلة حتى تهاوت قيمة العملة الجديدة، كما حصل في السابق. فيما لجأ من يملكون سلع وبضائع يمكن بيعها الى حجبها عن السوق او رفع اسعارها بزعم ان العملة الجديدة مجرد فقاعة تشرعن لسرقة قانونية تتيح للمدينين مقايضة السلع بورق نقدي ملون فاقد القيمة، فضلا عن تسديد ديونهم بأقل قيمة مما اقترضوه سلفاً (Condon, 2015, pp. 11-12).على اية حال، لم يتمكن الكونغرس الكونفدرالي من ضبط الايقاع المالي لمؤسسات الدولة الفتية، حتى توقفت العملة الجديدة عن التداول بعد 1781؛ الأمر الذي اجبر الولايات على تدارك المشكلة والتصرف بمفردها بعيداً عن املاءات وتنظير الكونغرس الكونفدرالي. اذ بدأت بعض الولايات بفرض ضرائب ثقيلة شكلت عبأ على كاهل مواطنيها، حتى انها كانت اكثر مما فرضته بريطانيا على سكان المستعمرات في السابق بعشرات الاضعاف (Grubb, The Continental Dollar,How the American Revolution was financed with Paper Money, 2023, p. 186). شكلت موجة الضرائب الجديدة ارهاصاً لمقاومة شعبية تزعمها دافعي الضرائب، والمدينين، والجنود لاسيما من كانوا يعانون تبعات الحرب وصعوبات العيش (Sargent, 2004, p. 221). الامر الذي أفضى الى قيام (١٥٠٠) من جنود بنسلفانيا في الاول من كانون الثاني1781 بالتمرد على قادتهم والخروج من ثكناتهم بعدما انقطع عنهم الخبز وعجزوا عن استبدال احذيتهم وملابسهم الممزقة بأثر عدم استلام مرتباتهم لسنة كاملة (Lossing, 1893, p. 1206)، اذ زحفوا نحو بنسلفانيا حيثما تجتمع هيئتها التشريعية. غير ان تدخل جورج واشنطن George Washington(١٧٣٢ -١٧٩٩) وارساله وفد لمفاوضتهم قد هدأ من سخط الجند، بعد ان صرفت مرتباتهم لثلاث اشهر، واقرت اجراءات لأكسائهم واطعامهم، فيما سمح للراغبين منهم بترك الجيش (Hoena, 2022, p. 9). ان عصيان بنسلفانيا وما يعنيه من تدهور اوضاع المستوطنين المعيشية، وازدراء بريطانيا بشروط معاهدة سلام باريس، لاسيما رفضها اخلاء حصونها من الاراضي الامريكية، ومثله رفض الاسبان السماح للمستوطنين بحق الملاحة في نهر المسيسبي، وعدم قدرة الولايات المتحدة على تسديد ديونها المستحقة الى هولندا واسبانيا وفرنسا 1763- (Cogliano, Revoutionary America 1815,A Political History, 2009, p. 157)، قد تكون نُذر فوضى عارمة بغياب كامل لمؤسسات دولة بدون رئيس او رئيس وزراء، بل وحتى عدم وجود كونغرس حقيقي كامل الصورة والمضمون (Smith, Some Features of Shays' Rebellion, p. 2)

المبحث الاول: ارهاصات الازمة

لم تكن ولاية ماساشوستس في منأى من تبعات حرب الاستقلال رغم امتيازها بالثراء عن سواها من الولايات. ولعل باكورة اضطراب ظروفها الاقتصادية هو منع الاسطول البريطاني متاجرة الولايات الامريكية مع جزر الكاريبي البريطانية بعد الاستقلال (Hase, 1998, p. 93). اذ تسبب الحظر البريطاني بفقدان ماساشوستس مورداً مالياً اساسياً للعملة الصعبة جراء متاجرتها بالأدوات المصّنعة وسمك القد والفراء (Burgan, 2008, p. 12). ويبدو ان مطالبة التجار البريطانيين لنظرائهم من ماساشوستس في مقاطعات سبرنكفيلد Springfield ، نورثامبتون Northampton وغيرها بدفع ديونهم المستحقة بالعملة الصعبة او بعملة السبايسي هو من فاقم الوضع الاقتصادي. اذ شهدت اسواق الولاية شحة غير مسبوقة بهذه العملة جراء التجارة غير المدروسة مع بريطانيا، وتدفق العملات الصعبة والسبايسي خارج الولاية. ولم يتبقى سوى الورق النقدي فاقد القيمة والصالح للتداول المحلي فقط (Campbell, p. 1782)وفي سعيها الحثيث للخروج من المأزق المالي، وبعد المصادقة على الدستور الجديد للولاية في 1780، فأن المحكمة العامة (الهيئة التشريعية للولاية) بدأت باختطاط سياسات مالية وضريبية جديدة بغرض مقاومة التضخم وانعاش الاقتصاد (Condon, Shays's Rebellion,Authority and Distress in Post-Revolutionary America, 2015, p. 10). فيما حاولت حكومة الولاية توظيف طلب الكونغرس الكونفدرالي باسترجاع النقود القديمة لصالحها. اذ باشرت باسترجاع اكثر العملة القديمة عن طريق جباية الضرائب في 1778، والمباشرة بطبع عملة جديدة وعدت بدفع اصولها المالية ذهب او فضة بنهاية كانون الاول 1788 (Murphy, 2017, p.

(27. غير ان تدهور العملة الجديدة وانخفاض قيمتها المتواصل، وعزوف الناس عن تداولها ولجؤهم الى المقايضة هو من اوصل الامور الى حافة الهاوية (Murphy, Other People's Money,How Banking Worked in the Early American Republic, 2017, p. 27). اذ أثار الامر استياء الدائنين بزعم فشل العملة الجديدة باستيفاء حقوقهم من المدينين، وكون نظام المقايضة الشائع وقتئذ قد افسد عليهم تحصيل اموالهم ومستحقاتهم، على عكس المدينين الذين ارادوا استثمار العملة الورقية الجديدة في تسديد مديونياتهم؛ حتى تعالت اصوات رفضهم لتوجهات الدائنين بوصفها "مآرب انانية تحت يافطة الحق والنزاهة" (Roxburgh, 2018, p. 6).اصابت جهود تجار بوسطن والمدن الساحلية الاخرى وافر من النجاح. اذ صوتت المحكمة العامة في 25 كانون الثاني 1781 بتعديل الوضع المالي لصالحهم بتغيير الموعد النهائي لاسترداد الاصول المالية في 1786 بدل 1788، وكذلك اعادة تقييم دوري لقيمة العملة في السوق؛ وبما يستلزم دفع المدينين لمزيد من اموالهم المنقولة وغير المنقولة وفق التقييم الدوري الجديد ايفاءً لمستحقات الدائنين – (Condon, Shays's Rebellion,Authority and Distress in Post Revolutionary America, 2015, p. 13). بزعم ان القانون السابق قد " حرم الدائن جزء من ملكيته دون معالجة منصفة؛ الامر الذي يجب ان ينتهي كقضية حق وعدل" (Condon, Shays's Rebellion,Authority and Distress in Post–Revolutionary America, 2015, p. 15) يبدو ان قيام المحكمة العامة بإجرائها الاخير قد اعاد الى الاذهان ما قام به المستوطنين ايام الحرب الثورية من جهود لتحشيد الرأي العام الرافض للإجراءات بريطانيا التعسفية. ففي وقت مبكر من شباط 1781 بدأ مندوبي البلدات بالالتئام في مؤتمرات خاصة شملت مقاطعات سوفولوك Suffolks ، مدليسكس Middlesex ، ورسيستر Worcestor للاحتجاج على القانون الجديد، وتنديداً بإجراءات المحكمة العامة "البغيضة". ومما هو جدير بالملاحظة، هو نجاح هذه المؤتمرات في تكوين رأي جامع بالضد من جهود الدائنين؛ الامر الذي فتح ابواب النقد ضد هذه المؤتمرات بزعم انها غير شرعية وليست مناسبة مادامت الولاية تسير على هدي دستور وحكومة مُنتخبة، فضلاً عن امكانية تسببها في بذر الشقاق، وما قد يُفضي الى اتخاذ اجراءات حكومية رادعة، واخرى شعبية كردود افعال قد لا تحمد عقباها. كل هذا وبوجود مندوبي لهذه المقاطعات في المحكمة العامة يمكن عن طريقهم ايصال المظالم الى صناع القرار بيسر وسهولة (Condon, Shays's Rebellion,A Authority and Distress in Post– Revolutionary America, 2015, pp. 13–14) واذا ما أججت الضرائب المجحفة غضب الامريكيين ضد بريطانيا قبل عقد من الزمن، فأن الامر قد اخذ يتكرر في ماساشوستس بعد نيل الاستقلال (Burgan, Shays' Rebellion , 2008, p. 8). اذ سعت حكومة الولاية الى تسديد ديونها الخارجية، لكنها لم تولِ المزارعين المتضررين من تبعات حرب الاستقلال ما يستحقون من اهتمام. حيث اشتكى هؤلاء لاسيما في ارياف الولاية الغربية من عدم كفاية محصولهم الزراعي السيء على الايفاء بإطعام عوائلهم، وعدم تفعيل نظام المقايضة لتلبية احتياجاتهم المعيشية الاخرى؛ وعجزهم بالنتيجة عن تسديد ديونهم التي استلفوها من التجار (Clark, 2019) .ولعل اسوء ما اقض مضاجع المزارعين هناك، ان الضرائب كانت مبنيه على مقدار الاراضي التي يمتلكها الناس بغض النظر عن صلاحية الاراضي للزراعة من عدمه. كما ان سن ضريبة الاقتراع poll tax قد شكل هو الاخر مورداً لتذمر عامة الناس . اذ تم احتسابها على كل ذكرٍ بالغ يزيد عمره عن (16) عاماً ؛ وبما يعني تكبل المزارعين اعباء لا تحتمل بعد ان فُرضت عليهم ضرائب على الارض والابناء معاً (Nash, 1998, p. 136) . ساد توجه شائع لدى سكان غرب ماساشوستس مفاده ان حكومة بوسطن ليست في وارد الاصغاء لمطالبهم والاستجابة لتلبية حاجاتهم (Riffle, The Miracle of Indepenence, 2009, p. 11). اذ ظلت الطرق وعرة وغير صالحة للتنقل كما كانت في عهد البريطانيين؛ حتى بات ارسال مندوبي مقاطعات غرب الولاية الى العاصمة بوسطن صعب جداً، ومكلف مالياً، وغير مجدٍ عملياً لاسيما بهيمنة تجار بوسطن والمدن الساحلية على عملية صنع القرار في المحكمة العامة (Burgan, Shays' Rebellion, 2008, pp. 14–15). شاركت مقاطعات ورسيستر، مدلسيكس، بيركشاير Berkshire ، هامشاير Hampshire، برستول Bristol ذات الظروف القاهرة تقريباً. ففي ورسيستر البالغ سكانها 50.000 اقيمت 4000 دعوى قضائية لاسترداد الديون، اقترنت بدفع رسوم اضافية للمحاكم واخرى للشريف، فضلاً عن تلك التي تدفع للمحامين من الذين غصت مكاتبهم بالدائنين والمدينين منذ الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل (Alexander, 2011, p. 274) كان اصدار الحكم هو اصعب ما في الدعوى القضائية، اذ لم تكن هناك ملكية معفاة من المصادرة ، باستثناء ما يستر عورة المدين. اذ كان بإمكان الشريف وضباطه مصادرة سرير المدين، وبقرته الوحيدة وحتى اخر حبة بطاطا في قبو بيته؛ واذا ما فشلت تلك الاموال غير المنقولة في استيفاء مستحقات الدائن، فيصار عندئذ الى سجن المدين ومصادرة بيته ورمي عائلته في الشارع (Brands, 2010, p. 32). الامر الذي جعل من سجن المقاطعة يعج بالمدينين، ففي 1784 كان هناك11 نزيلا في السجن، اودع 7 منهم بقضايا الديون. وفي1785 كان هناك 103 نزيلا في سجن المقاطعة، اودع 92 منهم السجن بسبب الديون وعدم تسديد الضرائب (Mann, 2009, p. 286)ان الحديث الطويل عن تعسف الشريف وضباطه في مصادرة الممتلكات

ليس لها ما يبررها بالصورة التي اوردها بعض المؤرخين. فهؤلاء يسترشدون عند القيام بأعمالهم بتعليمات الجهات العليا، كما ان المبالغة بارتفاع رواتبهم غير جائز ايضاً. ذلك لان اجورهم محددة بقانون ويتم الاشراف على اعمالهم من قبل القضاة وكاتب المحكمة؛ وهم بعد هذا ضباط اجرائيين يؤدون ما يُمليه القانون (Smith, Some Features of Shays' Rebellion, 1905 , p. 4). وقد لا يكون الكلام دقيق ايضاً عند ايراد جشع المحامين وعدم اهليتهم بزعم " ان من لا يجد عمل فليفتح مكتب للمحاماة". صحيح ان مكاتب المحامين كانت مكتظة بالمدينين، لكنهم كانوا مؤهلين اجمالاً للقيام بأعمالهم. فمن بين ٧٠ محام موجود في الولاية كان هناك ٦٢ منهم خريجوا كليات قانون مرموقة. كما تميز جل هؤلاء باحترام اخلاقيات المهنة، وما تتطلبه من الدفاع عن صاحب الدعوة دائن كان ام مدين. ولم يقفوا دائماً ضد المدينين كما يزعم البعض؛ مصوراً ما حصل كظاهرة سائدة اسهمت بتبعاتها في زيادة تذمر سكان مقاطعات غرب ماساشوستس (Bell, 1992, p. 111).واذا ما تطرقنا الى معاناة المدينين، فالدائنين قد عانوا الأمرين ايضاً. اذ تبددت ثرواتهم بين سوء الادارة المالية الحكومية وبين فقر المزارعين وعجزهم عن سداد الدين. فيما شاب سمعتهم فوق هذا لغط من الفساد والانتهازية المفرطة على حساب اقوات الفقراء (Burgan, Shays' Rebellion, 2008, pp. 13-14). ورغم هذا، فالثابت في هذا الجدل المتواصل هو رغبة الدائنين في استحصال مستحقاتهم من المدينين وليس ايداعهم في السجن؛ بل توجب على الدائنين بذل اموال اخرى فوق خسارتهم المالية، بشكل اتعاب محامين بالعملة الصعبة جراء استرداد جزء من الدين وليس تمامه (Burgan, Shays' Rebellion, 2008, pp. 13-14). شاعت اجراءات بيع المزارع في مقاطعات غرب ماساشوستس، وبما افقد المزارعين وذويهم اخر ما يربطهم بالنظام والوطن؛ حتى مالوا الى التغني ببطولاتهم قبل عقد من الزمن عندما ثاروا على البريطانيين ممن تعسفوا ضدهم، واذاقوهم أساً وفقراً جراء تطبيق نظام ضرائب مجحف (Rosenberg, 2012, p. 94). لاسيما بعد ان تراكمت الديون وقلّت وسائل تسديدها، فيما غاب تساهل الدائنين في استحصال مستحقاتهم، بل جنوح البعض منهم الى الابتزاز حتى ازدحمت المحاكم بالدعاوى القضائية؛ واصبح علية القوم فقراء بسبب احكام المصادرة، والفقراء متسولين، وعمت الشكوى والمظالم بالنتيجة، بغياب ادنى جهد حكومي لتدارك الامر (Noble, 1903, p. 3) .ان التمرد على ثوابت الوضع الراهن لم يكن جديداً على ماساشوستس. اذ اعتاد مزارعو غرب الولاية على ادارة شؤونهم المحلية بعيداً عن الضابط الحكومي المباشر للولاية. فمنذ اندلاع الثورة الامريكية ولغاية المصادقة على دستور ماساشوستس 1780، تمكن سكان مقاطعات غرب الولاية من تطوير رؤيا سياسية فرضتها ظروف الواقع الجديد لتشجيع المشاركة المجتمعية الواسعة في ادارة شؤون مناطقهم وتفعيل الديمقراطية الشعبية بدل الاستبداد (Cornell, 2008, p. 31). من خلال تشكيل لجان المراسلة، لجان السلامة ، ومؤتمرات المقاطعة؛ تجسيداً للمبدأ الثوري الذي يوجب تغيير الحكم اذا لم يستجب لتطلعات الناس ويحقق اهداف الحكم الرشيد (Rosenbury, 2012, p. 95)ان مضيّ سنوات عدة في ظل الاستقلال والمظالم معاً قد اوجد مفارقة مؤسفة الزمت سكان بلدات بيلهامPelham ، وكرينوك Greenwick وغيرها على التشبث بالطرق القانونية لإحداث التغيير المنشود. اذ استعانوا في البداية بالمحكمة العامة لإنجاز تحسين في نسغ اقتصاد المقاطعات الغربية المُبتلى بالركود والتضخم (Richard, 2014, p. 6). مبدين استغرابهم من عدم قيام حكومة بوسطن باتخاذ اجراءات لتخفيف أعباء الديون والضرائب كما هو حال الولايات الاخرى؛ متهمين النخب التجارية للمدن الساحلية بالمسؤولية في استصدار قوانين متعسفة من خلال الهيمنة على صنع قرار المحكمة العامة، لاسيما عندما حالت المسافة الطويلة والطقس السيء دون حضور نواب المقاطعات الغربية اجتماعات المحكمة العامة في بوسطن (Clark, The Roots of Rural Capitalism Western Massachusetts 1780-1860, 2019, p. 44).لم تولِ المحكمة العامة مطالب المتذمرين ما تستحقه من اهتمام. اذ عقدت في حزيران 1786 جلستها المعتادة في بوسطن، وجرى بعض النقاش عن ضرورة اصلاح مظالم ابناء المنطقة الغربية. وفي هذا، قدم بعض النواب مقترح قانون لتثبيت اجور المحامين ومنعهم من تولي الدفاع في القضايا مقابل حصة محددة من التعويض المرتقب؛ لكن القانون فشل في كسب الاصوات اللازمة لتمريره (Wily, 1912, p. 424). وفيما يخص العملة النقدية، جرى التباحث حول اصدار نقدي جديد لا يمكن استبداله حتى انتهاء المشكلة المالية في الولاية، لكن مقترح القانون هذا فشل في التصويت ايضاً بفارق ٩٩-١٩. ولم يكن امام المحكمة العامة من بدٍ سوى تأجيل اعمالها لغاية ٨ تموز ١٧٨٦ دون اتخاذ اية خطوات محددة لمعالجة المظالم (Ernst, 2014, p. 82).واذا ما شاع التذمر في قطاعات واسعة من سكان مقاطعات غرب الولاية، فأن الصحف في سبرنكفيلد و نورثامبتون مالت باتجاه التهدئة. فيما نصحت كنيسة القس ديفيد بارسون reverend David Parson اتباعها بالصبر. ولم يختلف مختارو بلدات هينس Henes وبيلهام عن لزوم السكينة والهدوء اول الامر، عندما رددوا مأثور القول السائد" انتظر لغاية حلول السنة القادمة" (Richard, Shays's Rebellion,The American Revolution's Final Battle, 2014, p. 8). غير ان تجاهل المحكمة العامة لمعاناة سكان المقاطعات الغربية قد الزم وجهائهم كتابة رسالة دورية الى مختار بلدة امهيرست Amherst، واحد عشر مختاراً اخرين من البلدات المجاورة يدعون فيها الى اجتماع عاجل يعقد في حانة جون بروسJohn Bruce في

٣١ تموز ١٧٨٦ .(Parmenter, 1898, p. 157) للتباحث في امر انعقاد مؤتمر على صعيد الولاية للبحث في اصل المشكلة ، وايجاد "طريقة ما " لتغيير دستور الولاية ؛ وبالنتيجة اقامة حكومة وطنية تستجيب لمظالم الناس بدل اهمالها .(Parmenter, History of Pelham,Mass. from 1738 To 1898 including the Early History of Prescott, 1898, p. 157) .وفي ذات السياق، شكل انعقاد مؤتمر مقاطعة برستول في بلدة تاونتون Taunton في ٢٣ تموز ١٧٨٦ البداية لإحداث تغيير مشروع بما يتفق وظروف الواقع الاقتصادي لعموم لسكان المقاطعة. اذ وقع المندوبين تعهد لمعارضة انعقاد جلسات محكمة البداءة القادمة في تاونتون؛ سرعان ما اعقبه في الاسابيع اللاحقة انعقاد مؤتمرات مشابهة في مقاطعات ورسيستر ، هامشاير ، ميدلسيكس، بيركشاير ، اشتكى فيها المؤتمرون للمحكمة العامة من الضرائب المجحفة، وطرق تحصيل الديون، وشحة النقود، والمصاريف الحكومية المتحققة من وراء الدعاوى القضائية (Main, 2004, p. 59)يبدو ان عدم نيل الجنود والضباط لمستحقاتهم المالية ايام حرب الاستقلال، ومصادرة املال واراضي الكثيرين منهم، وشيوع البطالة في المقاطعات الغربية قد جعل من الحانات اماكن ملائمة للتباحث وتبادل الآراء السياسية لمن صارعوا الفقر والعوز؛ لاسيما ضباط الجيش السابقين ومنهم النقيب دانيال شيز Daniel Shays (1747–1825) (Crane, 1924, p. 645). اذ يبدو ان عدم تمتع الاخير براتب تقاعدي عقب استقالته من الجيش في تشرين الاول١٧٨٠، وخسارته لبعض الاراضي جراء المصادرة، ومعاناته من اعباء الديون قد دفعته للتفكير بأفق للحل من لحظة بيع سيفه الذي اهداه له لافاييت Lafayette (١٧٥٧–١٨٣٤) ابان حرب الاستقلال، سداد للدين وفك الرهن (Butz, 2017, p. 36). حتى اختاره بعض المحليين البارزين لتدريب ابناء البلدة على حمل السلاح، بفعل ما عرف عنه من كفاءة وحنكة في قيادة القطعات العسكرية ايام حرب الاستقلال (Butz, Shays' Settlement in Vermont,A Strory of Revolt and Archaelogy, 2017, pp. 75–76) .اختيرت حانة النقيب سث موريSeth Murray في هاتفيلد Hatfield مكاناً لانعقاد المؤتمر المقترح في ٢٢ اب ١٧٨٦. وقد تمثلت في جلساته ٥٠ بلدة من مقاطعة هامشاير؛ فيما تنوع الموفدين من حيث المكانة والهدف من حضور المؤتمر (Minot, 1788, p. 76). ولعل ابرزهم جون هاستنكز John Hastings (١٧١٨–١٧٩٤) ممثل هاتفيلد في المحكمة العامة، بنجامين ايلي Benjamin Ely(١٧٣٠––١٨٠٢)الممثل السابق لسبرنكفيلد في المحكمة العامة، وكذلك وليم باينجون William Pynchon (١٧٢٢–١٧٩٤)عميد اكبر الاسر المتنفذة في سبرنكفيلد (Richards, 2014, p. 8). اسفرت جلسات المؤتمر عن اعداد التماس موجه للمحكمة العامة ضم ٢١ مادة تضمنت ١٧ مظلمة، واربع فقرات اخرى تتعلق بالإدارة الحكومية وسياساتها المالية؛ صاغها اتباع شيز ممن عرفوا بالمنظمين Regulators (West W. M., 1913, p. 497).على اية حال، اشتكى الموقعين على الالتماس من اعباء الديون والضرائب في ظل شحة العملة النقدية المعدنية والصعبة، ودهشتهم من عدم اتخاذ حكومة بوسطن اية اجراءات ملموسة لتخفيف اعباء الضائقة المالية على سكان المقاطعات الغربية. فيما ابدى المؤتمرون رغبتهم في الغاء مجلس شيوخ الولاية، باعتباره تبديد متعمد لأموال دافعي الضرائب، ودعامة لاستمرار امتيازات نخب بوسطن على حساب فقراء سكان الغرب (Morse, 1909, p. 36). كما طالب المؤتمرين مراجعة النظام الحالي للتمثيل النيابي بشكل جذري، وبما يعكس التمثيل الصادق للسكان وتطلعاتهم. وذيلوا رغبتهم في هذا الى نقل مقر المحكمة العامة خارج بوسطن (Morse, The Federalist Party in Massachusetts to the year of 1800, 1909, p. 36). كما لم يتأخر الحضور عن انكار النظام الضريبي للولاية، والمصاريف العالية المتحققة من اجراءات التقاضي والمحامين والشريفين. وطالبوا في خاتمة التماسهم بالدعوة العاجلة لانعقاد جلسة طارئة للمحكمة العامة لمعالجة مظالمهم ووضع الحلول المناسبة لها (West W. M., A Source Book in American History to 1787, 1913, p. 498).وفي محاولة لكسب التأييد وتكوين رأي عام جامع، ارسلت قائمة الالتماس الى مقاطعات ورسيستر، بيركشاير. فيما انعكست هذا الالتماس بصيغة تعليمات لمندوبي هذه المقاطعات في المحكمة العامة بغية العمل الجاد لأنصاف المتذمرين في المقاطعات الغربية؛ غير المحكمة العامة رفضت كالعادة اجابة طلب المؤتمرين، او حتى بحثها على الاقل (Child, 1885, p. 38).

المبحث الثاني: اندلاع التمرد

يبدو ان اليأس من فاعلية الطرق الديمقراطية لإنجاز التغيير في الادارة الحكومية قد حتم على المزارعين وسواهم من المتضررين من السياسات المالية لحكومة بوسطن التفكير بأفق حل جديد لتصحيح الاوضاع (Hall, 2010, pp. 206–207). زاد من خيبة املهم ان بنية النظام السياسي للولاية قد لا تسمح بإحداث تغيير سلمي، بعدما هيمن الجمهوريون من اصحاب المال على مقدرات الحكم ولم يتركوا للديمقراطيين الشعبيين ادنى فرصة للمشاركة في اختطاط السياسات الحكومية، لاسيما بلزوم توفر مؤهلات الملكية للتصويت في المحكمة العامة، وتبوء المناصب (Klarman, 2016, p. 88)؛ مما حال دون تمثيل فئات واسعة من سكان بلدات غرب ماساشوستس (Hammond, 2011, p. 254). قدمت السوابق التاريخية القريبة فرصة سانحة للمتذمرين. اذ يبدو ان نجاح المستوطنين في اغلاق محاكم ورسيستر ١٧٧٤–١٧٧٦ قد اعاد الى الاذهان جدوى

الاساليب الثورية لإنجاز التغيير المنشود. خصوصا وان الامر تكلل بالنجاح في نيسان ١٧٨٢ عندما تمكن حشد من المزارعين المتذمرين بزعامة صامؤيل ايليSamuel Ely (١٧٤٠-١٧٩٥) من فض جلسات محكمة الاستئناف واغلاقها في نورثامبتون. بل وتمكنت الجموع الغضبة من اطلاق سراح ايلي فيما بعد (Taylor, 2014, p. 107)ان استهداف المحاكم دون غيرها من مؤسسات الحكم قد يكون دليل براءة الافعال الثورية اللاحقة من تهم التآمر على سلطة الولاية واسقاط الحكم فيها (Smith, Some Features of Shays' Rebellion, 1903, p. 6)؛ الامر الذي يلزم التصرف بالمواجهة والعمل على ازالة هذا الخطر، بصرف النظر عن كون المحاكم امتداد لفرع اساسي في حكم الولاية (wills, 2013, p. 192). على اية حال، لم ينقضي شهر اب ١٧٨٦ إلا بتجمع ٥٠٠ مُتذمر يقودهم جويل بيلنكس Joel Billings (1733-1797) قاصدين دار المحكمة في نورثامبتون، في تحدٍ واضح لسلطات جمع الضرائب والديون (Goodrich, 1823, p. 252). اذ ساروا برهط عسكري يتقدمهم حملة البنادق والسيوف والهراوات. فيما وصل ثلاث قضاة بصحبة شريف المقاطعة بعد ثلاث ساعات؛ منعوا من دخول باب المحكمة ولجأوا بعدها الى بيت مجاور للتشاور. اذ طالبهم زعيم الحشد بتعليق اعمال المحكمة، الامر الذي تحقق عندما اعلن القضاة عن تأجيل جلساتها لغاية تشرين الثاني من ذات العام (Trumbull, 1902, pp. 488-489). فيما استجاب اهل المال والثراء من نخب الجمهوريين ببذل الجهود لعقد مؤتمر لاتباعهم في لينوكس Lenox، اكدوا فيه استعمال نفوذهم لمساندة المحاكم في ممارسة سلطاتها القانونية ،ومحاولة تهدئة هياج عامة المزارعين (Child, Part First Gazetteer of Berkshire County,Mass 1725-1885,vol.1, 1885, p. 38)استيقظت ورسيستر في صبيحة ٥ أيلول ١٧٨٦ على حدث لم تألفه من قبل. اذ زحف ما يقارب ١٠٠ من اتباع شيز عبر شوارع المقاطعة متجهين لدار المحكمة هناك يتقدمهم حملة البنادق والحراب، واخرين مسلحين بالعصي والهراوات، وغيرهم يضربون الطبول ويعزفون المزامير، ولم يتوقفوا سوى عند مدخل المحكمة مستعرضين عديدهم وعزمهم (Formisano, 2008, p. 31)؛ فيما تقدم موكب اخر شق طريقه بصعوبة الى ذات المكان يتقدمه شريف المقاطعة بمعية عدد من القضاة وبعض المحامين لافتتاح جلسات المحكمة المجدولة (Barber, Our Whole Country in the Past and Present of the United States,Historical and Descriptive,vol.1, 1863, p. 281)كان مشهد قدوم القضاة والشريف من امامهم مهيب، حتى تنحى كل الحضور يميناً ويساراً سوى ٦ رجال يتزعمهم ادم ويلر Adam Wheeler (1729-1796) ابو الانصراف والتنحي؛ مانعين الشريف ورئيس القضاة ارتيماس وارد Artemas Ward (1727-1800) من الدخول (Formisano, For the People,American Populist Movements from the Revolution to the 1850's, 2008, p. 31). ومهما يكن من الامر، حاول كبير القضاة الاستعلام عن سبب تجمع (الغوغاء) بهذه الصورة العدائية، ومن يكون زعيمهم، مورداً " ان ما تفعلونه تمرد ضد الحكومة يتوجب قمعه". غير ان رفضهم الانصراف قد اجبره على الانسحاب الى حانة قريبة، استقبل فيها طلبات المتذمرين، واتفق مع القضاة الاخرين على (محاولة) عقد الجلسات في اليوم التالي (Barber, 1863, p. 281)دارت مفاوضات بين القاضي وارد والمتذمرين برئاسة ويلر، طالبوا فيها بتأجيل النظر في كافة القضايا التي تخص الديون والضرائب؛ ولم يتأخر كبير القضاة عن اجابة طلبهم بعدما يأس من تدخل مليشيا الولاية لضبط الامن. اذ وافق في ٦ ايلول على تأجيل النظر في الدعاوى، وغادر بمعية بقية القضاة والمحامين (Brooke, 2005, p. 189)لم تكن حكومة بوسطن بعيدة عما حصل في ورسيستر. اذ ارسل الشريف وليم كرينليفWilliam Greenleaf (1725-1803) إيجازاً بما حصل الى قيادة الولاية. ويبدو ان الحاكم جيمس بودونJames Bowdoin (١٧٢٦-١٧٩٠) كان قد حذر قائد مليشيا ورسيستر جوناثان وارنر Jonthan Warner (١٧٢٦-١٨١٤) من احتمالية حدوث سيناريو مشابه لما حصل في هامشاير في نهاية اب (Condon, Shays's Rebellion,Authority and Distress in Post- Revolutionary America, 2015, p. 3). لكن وارنر لم يتمكن من عمل شيء بسبب تقاعس جنود المليشيا ورفضهم او ترددهم في حمل السلاح؛ الامر الذي حال دون وصول المساعدة الى دار المحكمة. ويبدو ان السبب في ذلك هو ان جل اعضاء المليشيا البالغ عددهم (٩٠٠٠٠) من ذوي الجذور العميقة في مجتمع الولاية وكانوا من اهل المال والثراء، لم يكونوا مستعدين لتحمل مشاق العمل اوقات الازمات مع احتمالية خسارة حياتهم بالنتيجة. كما ان الكثيرين منهم كانوا مقتنعين بعدالة قضية المتذمرين (Condon, Shays's Rebellion,Authority and Distress in Post-Revolutionary America, 2015, p. 3).عقدت المحكمة العامة في ماساشوستس جلسة استثنائية في ٢٨ ايلول ١٧٨٦ حضرها الحاكم بودون، وافقت فيها على تمويل تجنيد عساكر اضافية لكبح اعمال التمرد بعدما اظهرت المليشيا الفشل في ذلك (Barry, 1857, p. 232). وقد طلبت الى حاكم الولاية اصدار اوامر القاء القبض على الضالعين في التخطيط والتنفيذ لأعمال التمرد، وعرض مكافئات مالية لا تتجاوز ١٥٠ دولار لمن يساهم في القبض علي اي منهم. على اية حال، ارسل الحاكم قائمة ب ١٦ متهم الى شريف مقاطعة ورسيستر ضمت من عرف عنهم التحريض والتسبب بالقلاقل، يطلب فيها ايداعهم السجن (Smith, Some Features of Shays; Rebellion, 1903,

(p. 7).وسيراً بذات الاتجاه، وبغية تعطيل المحاكم، فقد ارسل شيز في نهاية ايلول ١٧٨٦ مذكرة الى المحكمة القضائية العليا المنعقدة في سبرنكفيلد يطلب فيها التوقف عن تنظيم لوائح الاتهام بالضد من اتباعه، وعدم ترويج اية دعوى مدنية الا بموافقة الطرفين، وكذلك توقف حكومة بوسطن عن دفع رواتب مليشيا الولاية. على اية حال، يبدو ان مطالب شيز لم تحظى بفرصة التداول ،اذ رفضتها المحكمة على الفور (Smith, Some Features of Shays' Rebellion, 1903, p. 10)انتشرت انباء اغلاق محاكم ورسيستر في طول الولاية وعرضها؛ وبما شجع جوب شاتوك Job Shattuck (١٧٣٦–١٨١٩) في ١٢ ايلول ١٧٨٦ على تزعم ١٠٠ متمرد، وغيرهم انظموا لاحقاً من ورسيستر، بقصد اغلاق محاكم ميدلسيكس. وقد ارسل شاتوك رسالة دورية الى رئيسي المحكمتين يطلب فيها عدم عقد اية جلسات لغاية ما يتم رفع المظالم من قبل المحكمة العامة الجديدة (Shattuck, 1835, p. 135). وعلى الرغم من سعي القضاة للحصول على مساعدة مليشيا الولاية، الا ان تأخر المساعدة، ونصيحة "لجنة المحايدين" التي توسطت بين القضاة والمتمردين قد افضت الى الاتفاق على مغادرة القضاة بعد اجراء بروتوكولي يقضي بافتتاح الجلسة ومن ثم تعليق اعمالها على الفور؛ الامر الذي تحقق ورجح كفة شاتوك عندما غادر القضاة بناية المحكمة دون تحديد موعد لاستئناف الجلسات (Shattuck, Memorials of the descendants of William Shattuck , 1835, p. 125) يبدو ان عجز مليشيا الولاية عن ايقاف تمدد التمرد هو من دفع حاكم الولاية الى عقد اجتماع غير رسمي في ٧ ايلول من ذات العام مع وليم فيليبWilliam Philip (١٧٢٢–١٨٠٤) رئيس المصرف الوحيد في الولاية، وعدد اخر من الخبراء الماليين وذوي المناصب العليا في الولاية؛ كان القصد منه توفير الاموال الكافية لتجنيد المتطوعين بغرض انهاء التمرد (Richards, Shaysk's Rebellion,The American Revolution's Final Battle, 2014, p. 11). حيث اتفقوا على تمويل جيش مؤقت من ٤٠٠٠ مقاتل يتم تسريحه في غضون شهر او اقل من ذلك (Hannan, 2008, p. 54)، وكذلك عقد اجتماع جماهيري في بوسطن لتأييد وثيقة صاغها الثوري المخضرم سام ادمس Sam Adams(١٧٢٢–١٨٠٣) ، بالتعاون مع التاجر ستيفن هكينسون Stephen Higginson (١٧٤٣–١٨٢٨) ،والمصرفي ادوارد بين Edward Payne (١٧٢٢–١٧٨٨) تغنت بمدح دستور الولاية، وادانت المتمردين واعمالهم المنافية للقانون والنظام (Richards L. , 2014, p. 11)لم تكن مقاطعة بيركشاير بمنأى عن حراك المتمردين. اذ تمكن ٨٠٠ مسلح من الاستيلاء على دار المحكمة في كريت بارنكتون Great Barrington في ١٢ ايلول من ذات العام، غير ان الامر قد تبدل مع زحف ١٠٠٠ مقاتل من مليشيا الولاية بقيادة جون باترسون John Paterson (١٧٤٤–١٨٠٨) صوب دار المحكمة (Egleston, 1894, p. 172). وكاد الامر ان يتغير لصالح باترسون لولا تخلي ٨٠٠ من جنوده وانحيازهم للمتمردين؛ الامر الذي اجبر القضاة على افتتاح اعمال المحكمة بعجالة وتأجيل اعمالها الى اجل غير مسمى، ومن ثم الانتقال الى بيت احد الوجهاء طلباً للحماية. على اية حال لم تنتهي المواجهة عند هذا الحد، إلا بتوقيع ثلاث قضاة من اصل اربع على تعهد "بعدم عقد اية جلسات في هذه المحكمة لغاية ما يتم تنقيح دستور الولاية، او صياغة دستور جديد لها" (Richard, Shays's Rebellion,The American Revolution's Final Battle, 2014, p. 12)امتد لظى التمرد الى مقاطعة برستول. اذ حاول ٥٠ متمرد بمعية ١٥٠ اخرين من غير المسلحين بزعامة ديفيد فالانتاين David Valentine (1739–١٧٩٩) اغلاق المحكمة القضائية العليا في تاونتون Taunton في ٢٤ تشرين الاول ١٧٨٦ (Feer, 1988, p. 240)؛ لكن استعدادات مليشيا الولاية، وحصولها على مساعدة اضافية من عساكر مليشيا بلايموث Plymouth حال دون نجاح المتمردين وتشتيت جمعهم في اليوم التالي. اذ وجدوا المحكمة مُحصنة بما يكفي، وبما مكّن القضاة من دخولها دون افتتاح اعمالها، بل أجلوا الجلسات الى كانون الاول بسبب رغبة القاضي ديفيد كوبDavid Cobb (١٧٤٨–١٨٣٠) بعدم التسبب بأذى للحاضرين. على اية حال، صحيح ان المتمردين فشلوا في اقتحام المحكمة لكنهم نجحوا في اغلاقها في نهاية المطاف (Manuel, 2004, pp. 215–216)ان اغلاق بعض محاكم مقاطعات غرب ماساشوستس قد لا يعني غلبة هوى الديمقراطية الشعبية على توجهات النخب الجمهورية في تلكم المقاطعات. ففي ليكسنكتون Lexington عُقد اجتماع للبلدة هناك في ١٦ تشرين الاول 1786، عبر فيه الحاضرين عن شجبهم لكافة الاعمال غير القانونية، ووعدوا " بالتعاون مع السلطات في كافة الاجراءات الملائمة لإخماد التمرد والحفاظ على شرف وسلطة حكومة الولاية" (Hudson, 1913, pp. 249–250)باشر شيز بمعية ١٠٠٠ من المزارعين الغاضبين في ١٦ كانون الاول من ذات العام بمهاجمة دار المحكمة العليا للولاية في سبرنكفيلد، بسبب اعباء الضرائب والديون المتزايدة. حيث طالبوا بعدم قيام المحكمة بإدانة من عجز عن تسديد الضرائب ودفع الديون، وكذلك العفو عن من قاموا باقتحام محاكم الولاية (De Puy, 1842, p. 1418). غير ان تمترس ٦٠٠ من جنود المليشيا بقيادة وليم شيبارد William Shepard(١٧٣٧–١٨١٧) في دار المحكمة قبل موعد انعقاد جلساتها قد بدد آمال المتمردين. اذ واجه رئيس القضاة وليم كوشنغ William Cushing (١٧٣٢–١٨١٠) وثلاث من مساعديه الحشد بثبات، لاسيما بوجود حماية المليشيا والمئات من اتباع الجمهوريين، واجاب مطالبهم بالرفض القاطع كونها غير منسجمة والقسم الذي ادوه مسبقاً في احترام استحقاقات القضاء (Child, Part

First Gazetteer of Berkshire county,Mass 1725-1885,vol.1, 1885, p. 120). على اية حال، افتتحت المحكمة اعمالها دون حضور هيئة محلفين وبقية الطاقم القضائي؛ غير ان استعراض كلا من حشود المزارعين وجنود المليشيا من امام المحكمة قد اثار هواجس كوشنغ وزملائه حتى اتفقوا على تعليق اعمال المحكمة دون انجاز شيء (Smith W. L., 1881, pp. 78-79).ان معاناة المزارعين ونجاحهم في ايقاف دعاوى الديون والضرائب في المحاكم قد حرك مشاعر بعض اعضاء المحكمة العامة للولاية ،لاسيما موسيس هارفي Moses Harvey (1723-١٧٩٥) احد نواب مقاطعة هامشاير. اذ لم يرفض هذا النائب دعوات الحكومة لقتال المتمردين فحسب، بل شجع رجاله على الانضمام الى التمرد، واصفاً زملائه في المحكمة العامة " باللصوص والاشرار وقطاع الطرق " (Pressey, 1910, p. 168). ولم يختلف William Whiting (١٧٣٠-١٧٩٢) رئيس قضاة بيركشاير عن توجهات النائب هارفي. فقد نشر رسالة بأسم مستعار قبل موعد التئام المحكمة العامة، اكد فيها ان " ارستقراطيّ الولاية مجرد سراق كبار يغتنون على حساب معاناة فقراء المزارعين "، صاباً جام غضبه على عامة الناس منتقداً " غفلتهم عن ادارة الشؤون العامة لعدة سنوات مضت"، مُذكراً " ان على الناس واجب لا غنى عنه لمراقبة وحراسة حرياتهم، والتصدي منذ البداية لأولى بوادر التعدي عليها" (Richards L. L., Shays's Rebellion ,The American Revolution's Final Battle, 2014, pp. 14-15) .

ادركت المحكمة العامة حراجة الموقف، وما يمكن ان يفضي اليه استمرار اغلاق المحاكم وشلل الفرع القضائي في الحكومة. اذ باشر سام ادمس، ستيفن هيكنسون، ادوارد باين حملة شعواء لتشديد العقوبات المفروضة على زعامات التمرد، طالبوا فيها بإنزال عقوبة الاعدام بمن تثبت ادانته (Richards L. L., Shays's Rebellion ,The American Revolution's Final Batte, 2014, p. 16). فيما مارس اخرين اسلوب الحكمة والتعقل في التعاطي ومفردات التمرد بغرض اخماد نيران التمرد بدل أيقاظ جذوتها. على اية حال، كانت قوانين المحكمة العامة الجديدة حقيبة متنوعة من الاجراءات عكست سياسة العصا والجزرة الجديدة، وبما يمنح المتعاطفين مع التمرد مزيداً من الامل في تخفيف الاعباء، وارهاب المارقين منهم (Noble, A Few Notes on Shays Rebellion, 1903, p. 28)اباحت القوانين الجديدة تسهيل اعباء الضريبة عن طريق السماح بالدفع العيني لبعض الضرائب غير المدفوعة، وتمديد التاريخ النهائي للتسوية حتى نيسان بدل كانون الاول ١٧٨٦. كما تقرر تخفيض الضرائب عن سكان الولاية عن طريق بيع ١.٨٠٠ ميل مربع من ممتلكات الولاية في اراضي مين Maine وتخصيص عائداتها لتسديد الدين العام (Richards L. L., Shays's Rebellion,The American Revolution's Final Battle, 2014, p. 16). اما المدينين، فقد أُسقطت عنهم بعض الاجور القانونية لمدة سنتين، واخرى لثمانية اشهر قادمة. فيما سمحت قوانين اخرى بتسديد بعض الديون على شكل اراضٍ وممتلكات شخصية. وبغية مساعدة المغرر بهم على ترك التمرد، فقد عفت القوانين الجديدة عن من اعاقوا سير العدالة في المحاكم اعتباراً من الاول من كانون الاول لغاية تاريخ نشر هذا القانون. وقد منح المتمردين فرصة اخيرة لتنكر التمرد عن طريق اداء يمين جديد للولاء للولاية وحاكمها قبل الاول من كانون الثاني (Noble, A Few Notes on Shays Rebellion, 1903, pp. 29-30)١٧٨٧. على ايه حال، صحيح ان هذه القوانين كانت مشجعة في ظاهرها إلا انها لم تحفز الكثيرين على ترك التمرد، ولم يشذ عن هذا التعميم سوى شخص واحد ! (Richard, Shays's Rebellion, The American Revolution's Final Battle , 2014, p. 17)عكست بعض القوانين المتشددة رؤية سام ادمس للحل. اذ سمح قانون الشغب Riot Act المشرعّن في ١٠ تشرين الثاني ١٧٨٦ " للشريفين والموظفين لآخرين في معيته بقتل المشاغبين، والمتمسكين بدعم ومشاركة اعمال التمرد، ومن يقاومون القاء القبض عليهم؛ على ان تصادر اراضيهم ومساكنهم، واموالهم المنقولة الى مالية الولاية... وان يجلدوا ٣٩ مرة على ظهورهم العارية في موقع الجلد العام، وان يسجنوا ١٢ شهر، تتخللها ٣٩ جلدة كل ثلاثة اشهر" (Howland, 1877, p. 427).

كما اقرت المحكمة العامة بعد اسبوعين من ذلك تعليق امر المثول writ of habeas corpus امام المحكمة لغاية الاول من تموز ١٧٨٧؛ والسماح للشريفين بسجن المشاغبين بعيدا عن بيوتهم. وبغية ايقاف التحريض ضد سياسة الولاية، وعمليات الهروب والتخلي عن الخدمة في مليشيا الولاية، فقد اعلنت المحكمة العامة اصدار عقوبة الاعدام " بحق اي ضابط او جندي يتخلى عن اي مهمة موكلة اليه، او يتلفظ بكلمات تقنع الاخرين بما لا يجب فعله وقت المعركة". وقد أُمر رجال الدين بمختلف الكنائس بقراءة القوانين الجديدة لاتباعهم (Hall, Politics without Parties,Massachusetts1780-1791, 2010, p. 214).لم يكن الكونغرس الكونفدرالي بعيداً عما حصل في ولاية ماساشوستس من اضطرابات. ففي مستهل تشرين الاول١٧٨٦ قام وزير الحرب هنري نوكس Henry Knox (١٧٥٠-١٨٠٦) بزيارة بوسطن، وحصل على وعد من بودون بقيام مليشيا الولاية بحماية ترسانة اسلحة سبرنكفيلد. وبنتيجة جهوده، والقلق من اضطراب الاوضاع في ماساشوستس فقد صوت الكونغرس الكونفدرالي بالإجماع في ٢٠ تشرين الاول من ذات العام على قانون تجنيد ١٣٤٠ مقاتلاً لثلاث سنوات، حُدد فيه حصص كل ولاية من الجند. (Sammerall, 1927, p. 287). وفي ذات الاطار، كلف الكونغرس لجنة خاصة لدراسة تداعيات الازمة ووضع المعالجات لها،

والتي سرعان ما اعدت تقريرين في ٢٠ تشرين الثاني ١٧٨٦؛ سري قُرأ على مسامع اعضاء الكونغرس الكونفدرالي، واخر علني لعامة الناس (Wiley, 1912, p. 426).على اية حال، اورد التقرير السري ان " تمرد خطير حصل في اجزاء من ولاية ماساشوستس سرعان ما امتد تأثيره حتى تمكن المتمردين من اعاقة سير العدالة في العديد من المقاطعات ... وان مساعدة الحكومة الفدرالية باتت ضرورية لإيقاف تقدم المتمردين، الذين ما لم تتخذ بحقهم اجراءات سريعة وحاسمة، فأنهم سيستولون على ترسانة الاسلحة الفدرالية في سبرنكفيلد، ويسقطوا الحكومة، ويدخلوا الولاية في الفوضى والاضطراب، بل ومن المحتمل توريط الولايات المتحدة بكوارث الحرب الاهلية" (Wiley, The United States ,its Begining,Progress,and Modern Development, 1912, p. 426)وبغية تبرير الغاية من حشد القوات الجديدة، فقد اوصى التقرير العلني بتجنيد ١.٣٤٠ مقاتل لحماية الحدود بالضد من الحركات العدائية للهنود؛ رغم حقيقة استخدام هذه العساكر لإخماد تمرد ماساشوستس. وفي ذات المسعى، ساهم الكونغرس القاري بقرض عاجل بمقدار نصف مليون دولار قاري معدني لأغراض الدفاع عن ماساشوستس، فيما دعا الولايات الاخرى للمساهمة بتمويل نفقات الجيش الجديد ب 530.000 دولار قاري (Fitzpatrick, 1934, pp. 892-893).اثارت خدعة تجنيد الجيش الجديد لصد هجمات الهنود ازدراء سكان بوسطن، لاسيما بوجود تسعين الف مقاتل من مليشيا الولاية. فيما كشف تجنيد الجيش الجديد عن عدم ثقة الكونغرس الكونفدرالي بدعم مليشيا الولاية لحكومة بوسطن؛ مما ترك السؤال بدون اجابة بما له علاقة بدافع الكونغرس لدعم اوليغاركية ماساشوستس رغم تخبطها في ادارة الازمة المالية (Myers, 2004, p. 87)لم يكن من السهل تجنيد الجيش الجديد رغم جهود وزير الحرب الكونفدرالي نوكس. اذ لم يحظى مشروع الكونغرس بدعم وتمويل اهل المال في البلاد. ولم يكن من السهولة ابداً اقناع الناس في ان يصبحوا مرتزقة لغاية ما. كما ان شروط التجنيد كانت صعبة ايضاً، اذ مُنع السود، والخلاسيين، والهنود من الانضمام الى الجيش الجديد، وكذلك من كان طولهم اقل من خمسة اقدام، ومن كان عمره اقل من ١٦ سنة واكثر من ٤٥ سنة؛ حتى لم يبلغ عدد من التحقوا بالجيش الجديد سوى ١٠٠ متطوع في مستهل السنة الجديدة (Richards L. L., 2014, p. 16)أراد الحاكم تجفيف منابع التمرد ومحرضيه الاساسيين. ففي ٢٨ تشرين الثاني ١٧٨٦ قرر استخدام سلطاته التي فوضتها له المحكمة العامة في ايلول من ذات العام بالقبض على زعامات التمرد لاسيما شاتوك، وليفر باركر Oliver Parker (١٧٣٨-١٧٩٠)،بنجامين بيج Benjamin Page (١٧٣٣-١٧٩١).اذ ارسل قوة من ٣٠٠ خيّال بقيادة جون وارنر John Warner (١٧٢٨-١٧٩٨)، انظم اليه شريف ميدلسيكس بمائة اخرين. وفي ٣٠ تشرين الثاني من ذات العام تمكنت هذه القوة من القاء القبض على المطلوبين ونقلهم الى سجن بوسطن (Reynolds, 1895, p. 232)، مما اثار عاصفة من الاحتجاج، لاسيما عندما اتخذت المحكمة العامة قرارا في تشرين الثاني ١٧٨٦، علقت بموجبه الامر بالمثول امام المحاكم لتسعة اشهر مما حرم المتهمين من حقوقهم القانونية؛ وقرن بالنتيجة تصرف حكومة بوسطن بإجراءات الطغيان البريطانية ما قبل الاستقلال (Fellman, 1978, p. 157)ساهم القبض على بعض زعامات التمرد ،وملاحقة اخرين من عائلة كروتون Groton، وشيرلي Shirelyالعريقتين بمطالبة المتشددين من النخب الحاكمة بتنفيذ اجراءات اقسى بحق المتمردين من ابناء المقاطعات الغربية. حتى انهم مارسوا الضغوط لإجبار المحكمة العامة لإعلان حالة التمرد واجازة استخدام الاحكام العرفية؛ غير ان النواب رفضوا اعلان أياً من المقاطعات بحالة تمرد، بل فوضوا الحاكم استدعاء المليشيا اذا ما وجد الامر ضرورياً (Everts, 1897, p. 393)لم يكن جورج واشنطن بعيداً عن احداث التمرد رغم تقاعده وتفرغه لحياته الخاصة. اذ طلب اليه رتشارد هنري لي Richard Henry Lee (١٧٣٢-١٧٩٤) عضو كونغرس فرجينيا التدخل واستخدام نفوذه الشخصي لتهدئة الخواطر واقتراح الحلول (Beeman, 2009, p. 17). غير ان واشنطن كان يدرك ان الامر اكبر من ان يسوى بوساطات شخصية. ففي ٣١ تشرين الاول ١٧٨٦ اجاب لي مورداً " انت تتحدث سيدي العزيز عن استخدام النفوذ لتهدئة الاضطرابات ... فهل هو العلاج المناسب لهذه الاضطرابات. ان النفوذ ليس حكومة، دعنا تكون لدينا حكومة ومن خلالها سنؤمن حياتنا وحرياتنا وممتلكاتنا... علينا الدعوة لاتخاذ قرار ما، فأنا اعرف ما يهدف اليه المتمردين؛ فلو كانت لديهم مظالم حقيقية فسنصلحها اذا ما كان ممكناً، او نعترف بهذه المظالم وبعدم القدرة على فعل ذلك في اللحظة الحالية (Beeman, Plain,Honest Men,The making of the American Constitution, 2009, p. 17).ان عدم قدرة مليشيا الولاية على ضبط ايقاع الامن والنظام في محيط المحاكم، وقدرة المتمردين على اثارة الاضطرابات وقتما شاؤوا قد اوقف انعقاد جلسات التقاضي في مقاطعات بيركشاير، هامشاير، ورسيستر، ميدلسيكس لأشهر اب، ايلول، تشرين الاول، تشرين الثاني، وكانون الاول من عام ١٧٨٦ (Manuel, James Bowdoin and the Patriot Philosophers, 2004, p. 216)؛ حتى اصبح مشهد تجمع الناس والهراوات بأيديهم مألوفاً، ومتزامناً ايضا مع موعد افتتاح الجلسات. لكن الامر سرعان ما ينتهي بتفرق المتذمرين بنتيجة مغادرة القضاة دار المحكمة دون انجاز شيء (Smith J. , Some Features of Shays' Rebellion, 1903, p. 6).ان اسراف المتمردين في اغلاق المحاكم قد وضعهم في خانة المجرمين الخارجين عن القانون والنظام، الامر الذي ادركته زعامات التمرد بعد حين،

لاسيما باستقواء مليشيا الولاية بالقوات الاضافية الجديدة ، وما أُفرد لها من تعزيزات وتمويل ؛ حتى بات من الضروري تفكير المتمردين بخيار اخر غير اغلاق المحاكم ، ليجبر السلطات على النظر في مظالمهم (Smith J. , Some Features of Shays' Rebellion, 1903, p. 7).

ان تكرار هجوم اتباع شيز على محكمة سبرنكفيلد في ٢٦ كانون الاول ١٧٨٦ قد زاد من مخاوف الحاكم بودون، الذي ادرك ضرورة اخماد التمرد قبل ان يستفحل ويمتد تأثيره الى المقاطعات الشرقية من الولاية (Cookley, 1988, p. 5). وهكذا، صدرت الاوامر لتجنيد جيش مؤقت؛ كانت حصة سوفولوك من مقاتليه ٧٠٠ متطوع، ايسكس Essex ٥٠٠، ميدلسيكس ٨٠٠، هامشاير ١.٢٠٠،ورسيستر ١.٢٠٠، ليغدو العدد الكلي ٤.٢٠٠ متطوع (Child, Part First Gazetteer of Berkshire County,Mass.1725-1885,vol.1, 1885, p. 40). انيطت قيادتهم في ١٩ كانون الثاني١٧٨٧ بالجنرال المخضرم لنكولنBenjamin Lincoln(١٧٣٣-١٨١٠) لما عرف عنه من حنكة ودراية في فنون المناورة وادارة القطعات العسكرية (Garfield, 1866, p. 15)أفرد لنكولن ١.٢٠٠ مُجند للدفاع عن ترسانة الاسلحة الفيدرالية في سبرنكفيلد، بُغية حمايتها من هجوم محتمل قد يدبره اتباع شيز؛ وكونها نقطة ضعف خطيرة في دفاعات الولاية قد يستثمرها المتذمرين للاستيلاء على الاسلحة والذخائر هناك. فيما انيطت قيادة هذه المجموعة بالجنرال شيباردWilliam Shepard(١٧٣٧-١٨١٧). على اية حال، صدرت الاوامر بتجمع مجنديّ سوفولوك، ميدلسيكس، ايسيكس في محيط بوسطن في ١٩ كانون الثاني من١٧٨٧. فيما أُمر المجندين بالتمركز في سبرنكفيلد قبلهم بيوم واحد (Child, Part First Gazetteer of Berkshire County ,Mass1725-1885,vol.1, 1885, p. 40).ابتدأت قوات لنكولن ذات الثلاثة الاف مقاتل زحفها في ٢٠ كانون الثاني ١٧٨٧ صوب مقاطعة ورسيستر. وقد زود الحاكم قائد الجيش بأوامر محددة يقف على رأسها حماية المحاكم التي ستعقد جلساتها في ٢٣ كانون الثاني، ومساعدة القضاة في تنفيذ القوانين، والقاء القبض على معكريّ السلم الاهلي ومحرضيّ التمرد، والعمل على تسهيل مهام السلطة المدنية في المقاطعة (Sparks, 1851, p. 395). ويبدو ان سير الجند بطريقة المسيرات الراجلة قد أُريد به اثارة مخاوف المتمردين وحملهم على حل مجاميعهم بدل المواجهة. على اية حال، تحقق الهدف الاول من وصول التعزيزات الجديدة، اذ عقدت المحاكم جلساتها في ظل حماية العساكر دون ادنى مظاهر التمرد المعتادة (Sparks, The Library of American Biography,vol.XXIII, 1851, p. 395)اثار سير القطعات بهذا العدد والتجهيزات مخاوف المتمردين؛ حتى ادركوا عجزهم عن مجابهة القوة دون التزود بما يكفي من الاسلحة والذخائر؛ الامر الذي توفره ترسانة سبرنكفيلد الحصينة (Nimsgern, 2020, p. 32) .ومما الزم وضع خطة مُحكمة تقضي بتقسيم عساكر المتمردين الى ثلاثة مجاميع مستقلة. اذ تولى لوك دي Luke Day (١٧٤٣-١٨٠١) قيادة ٨٠٠ مقاتل، والذي عسكر بقواته الى القرب من سبرنكفيلد على طول نهر كونيكتكت. في حين تزعم ايلي بارسونس Eli Parsons (١٧٤٨-١٨٣٠) ٤٠٠ اخرين الى الشمال من سبرنكفيلد في شيكوبي Chicopee،اما شيز فقد زحف بمعية ١.١٠٠ مقاتل الى الجنوب من روتلاند Rutland. وقد تواصل تبادل الرسائل بين الزعامات الثلاث بغية مزيد من التنسيق في الهجوم (Butz, Shays' Settlement in Vermont,A Story of Revolt and Archaeology , 2017, p. 89).ان حديث بعض المؤرخين عن نوايا شيز المبيتة لإسقاط الحكومة عن طريق الاستيلاء على ترسانة سبرنكفيلد ليس لها ما يبررها. اذ لم يُظهر شيز ولا زملائه في التمرد ادنى مجهود للتعاون او التنسيق بهذا الشكل قبل قدوم قوات لنكولن؛ وبما يبرر تفكيرهم بالاستيلاء على ترسانة سبرنكفيلد دفاعاً عن النفس وبغرض ايصال مظالمهم الى صناع القرار في الولاية، بعيداً عن تهمة التآمر واسقاط الحكم في الولاية (Smith J. , Some Features of Shays' Rebellion, 1903, p. 11).اقترح شيز على دي في ٢٤ كانون الثاني مهاجمة موقع ترسانة سبرنكفيلد في اليوم التالي، لخشيته من انضمام قوات لنكولن الى القوة المدافعة عن الموقع، والتي لم تبعد عن المكان سوى مسير يومين او ثلاثة. كما طلب في رسالته ان يتم الهجوم بثلاث محاور متزامنة. لكن اجابة دي بتعذر ذلك في الموعد المقترح قد اوقعت الاضطراب في خطط شيز (Child, Part First Gazetteer of Berkshire County,Mass.1725-1885,vol.1 , 1885, p. 41)؛ اذ بين دي في رده انه ارسل رساله الى شيبارد يخيره بإلقاء السلاح، وعودة جنوده الى بيوتهم سالمين بدل المواجهة المسلحة. مختتماً رده بالاستعداد لمؤازرة الهجوم بعد الساعة الرابعة عصرا من يوم ٢٥ كانون الثاني كونه الموعد المفترض لاستلام رد شيبارد. على اية حال، يبدو ان شيز لم ينتظر طويلا، لاسيما وان جواب اعتذار دي قد اعترضه رجال شيبارد، مما كشف خطط الهجوم ومنح قوات مليشيا الولاية الفرصة بالاستعداد والتهيؤ لوصول قوات شيز (Child, Part First Gazetteer of Berkshire County,Mass.1725-1885, 1885, p. 41). اثارت سمعة شيز القتالية وقدرته على غَلبة مليشيا الولاية في اغلاق المحاكم مخاوف شيبارد خشية الهزيمة قبل وصول دعم قوات لنكولن؛ لاسيما وان الشائعات قد فعلت فعلها لتضخيم قوة اتباع شيز وحتمية انتصارهم (Sparks, The Library of American Biography,vol.XXIII, 1851, p. 396). وفي ذات الاطار، بلغت استعدادات اتباع شيز للهجوم اقصاها، حينما تجمعت حشودهم في شيكوبي وبالمارPalmar في ليل ٢٤ كانون الثاني بانتظار الشروع بالهجوم (Beck, 2014,

(p. 29؛ الذي بدأ في اليوم التالي عندما قاد شيز قواته بنظام الرهط العسكرية في ارض مغطاة بالجليد، قاصدين ترسانة سبرنكفيلد الفدرالية. على اية حال، ارسل شيبارد الى شيز محذراً ومستعلماً منه عن اهداف الهجوم. غير ان شيز لم يبالِ بنصائح غريمه، حتى واصل المسير واصبح على بعد ٢٢٨ متر من ترسانة الاسلحة (Egleston, John Paterson,Major-General in the Revolutionary Army , 1894, p. 181). وفي خطوة تصعيدية، ارسل شيبارد الى شيز ما يفيد بأن مليشيا الولاية قد تمركزت في هذا الموقع بأمر من الحاكم والكونغرس الكونفدرالي، وان تقدمهم اكثر سيعني اطلاق النار عليهم (Egleston, John Paterson,Major-General in the Revolutionary Army , 1894, p. 181)اطلقت المدفعية عدة اطلاقات تحذيرية فوق رؤوس المتمردين عندما اقتربوا مسافة ٩١ متراً، بغرض ثنيهم عن مواصلة المسير، لكنها فشلت على ما يبدو في تحقيق مبتغاها؛ حتى دب الارتباك والهلع في صفوف جند شيبارد خشية الالتحام مع اتباع شيز (Child, Part First Gazetteer of Berkshire County ,Mass.1725-1885,vol.1, 1885, p. 41). وبغية تدارك الموقف امر شيبارد بتوجيه رشقة اطلاقات اخرى صوب صدور المتمردين هذه المرة وفي مركز رهطهم، تعالت على اثرها اصوات اتباع شيز " قاتل، قاتل ". اذ يبدو انها اصابت منهم مقتلاً، وخلّفت الفوضى والارتباك بين اتباعهم الذين فقدو تنظيمهم العسكري، رغم محاولات زعيمهم المستميتة لجمعهم وهيكلة صفوفهم (Russell, 1897, p. 324)انسحبت قوات شيز بشكل غير منظم مسافة ١٠ أميال صوب لودلوLudlow، وبعدها بيلهام تاركتاً ثلاثة قتلى وجريح واحد. ولم يباشر شيبارد ملاحقة الفارين خشية وقوع هجوم مباغت اخر من اتباع شيز قد لا يستطيع مجابهته؛ او لأن الهدف الاساس قد تحقق بحماية الترسانة، ولم تعد هناك حاجة لإراقة المزيد من الدماء بدون مبرر (Fiske, 1888, p. 488).على اية حال، كانت افتراضات شيبارد في محلها، اذ تحاشى الاشتباك المحتمل مع الفارين من اتباع شيز، او مع جنود دي المتمركزين في الجانب الغربي لنهر كونيكتكت، او حتى مع جنود بارسونس الذي ينتظر اشارة الهجوم في شيكوبي. ولم تهدأ مخاوفه الا بوصول طلائع لنكولن ظهر يوم ٢٧ كانون الثاني من ذات العام (Trumbull, History of Northampton Massachusetts from its settlement in 1654,vol.II, 1902, p. 508).لم يمنح لنكولن جُنده متسعاً للراحة سوى ثلاث ساعات. حيث صدرت الاوامر في الساعة الثالثة ظهراً بمواصلة الزحف عبر نهر كونيكتكت لمهاجمة اتباع دي، فيما قاد شيبارد مجموعة قتالية منتقلاً الى اعلى النهر لمنع شيز من الالتحاق ب دي (Sullivan, 1847, p. 44).على اية حال، يبدو ان الاخير قد خشيّ من مصير مشابه لشيز، حيث باشر الانسحاب والهروب من المواجهة صوب نورثامبتون. كما ان اتباع شيز نفسهم واصلوا الانسحاب خشية ملاقاة جيش لنكولن، وتجمعوا في امهيرست مؤقتاً (McMaster, 2006, p. 322)ادرك لنكولن ان الفرصة مواتية لاستئصال شأفة اتباع شيز والانتهاء من تمردهم. اذ واصل في ٢٩ كانون الثاني ملاحقة شيز في امهيرست. ولم تبدي قوات شيز ادنى مقاومة هناك، بل استأنفت الهرب وتم القاء القبض على بعض منهم (Stiles, 1901, p. 255). فيما اتخذ جلهم من التلال الشرقية والغربية في بيلهام ملجأ مؤقت لصعوبة الوصول لهذه التلال بسبب عمق الثلج حولها. على اية حال، تمركزت قوات لنكولن في هادلي Hadley، فيما انتشرت جماعات منهم في دروب البلدة لمنع التحاق المتطوعين من البلدات المجاورة في صفوف التمرد (Stiles, The Literary Diarybof Ezra Stiles,D.D.,LL.D.,VOLIII :January 1 1782-May6 1795, 1901, p. 255)فقدت قوات شيز تنظيمها العسكري وقدرتها على المقاومة وحتى المناورة جراء الانسحاب المتواصل والارهاق الشديد واليأس من انجاز شيء. حتى اعتقد لنكولن انها فرصة مناسبة لدعوتهم للاستسلام والقاء السلاح (Sullivan, The Public Men of the Revolution including events from the peace of 1783 to the peace of 1815, 1847, p. 8). اذ بعث رسالة الى شيز والضباط معه في ٣٠ كانون الثاني، حثه فيها على التخلي عن العنف، " وفيما اذا كنت مقتنع او لا بخطئك في حمل السلاح، فأنا على يقين انك غير قادر على تنفيذ هدفك الاصلي حتى قبل هذا الوقت. اذ ان مواردك قليلة، وقوتك ليست كبيرة، وانك في موضع لا يمكن معه التزود بالإمدادات ولا تقديم المساعدة لأصدقاك؛ وبالطبع فأنك غير قادر على اقلاق الحكومة، وبما يحتم عليك عدم التردد في تسريح اتباعك المغرر بهم؛ واذا لم تفعل فأنا اتكفل بما يلزم " (Sparks, The Library of American Biography,vol.XXIII, 1851, pp. 398-399). كما وعد البعض من قادة التمرد بالمساعدة في التوصية الى المحكمة العليا لمنحهم العفو في حال القاء السلاح، واداء اليمين بالولاء للولاية وحكومتها (Sullivan, The Public Men of the Revolution including events from the peace of 1783-to thepeace of 1815, 1847, p. 8)لم يكن امام شيز واتباعه خيارات متاحة كثيرة. اذ وافق على استسلام ضباطه شرط حصولهم على عفو عام. طالباً من لنكولن ايقاف العمليات العسكرية ليتسنى له كتابة التماس للمحكمة العامة في هذا، واستلام رد منها (Sparks, The Library of A merican Biography vol.XXIII, 1851, p. 399).على اية حال، وبغض النظر من موافقة لنكولن او عدمها فيما يخص جواب شيز وزعمه" بأن الناس غير راغبين في توسيخ الارض التي اشتروها بثمن باهض في اخر حرب"؛ فأن المحكمة العامة استلمت التماساً مؤرخاً في ٣٠ كانون الثاني، يزعم الموقعين

عليه انهم من ضباط مقاطعات ورسيستر، هامشاير، ميدلسيكس، بيركشاير المشاركين في الاعمال المسلحة والمتمركزين في بيلهام، يعترفون فيها بخطأ حملهم للسلاح، مع وعد بإلقائه والعودة الى بيوتهم شرط منحهم عفواً نظير ما اقترفوه من اعمال إبان التمرد (Child, Part First Gazetteer of Berkshire County ,Mass,1725-1885,vol.1, 1885, p. 42)أصر لنكولن وبحزم على حل عساكر شيز قبل كل شيء، وبأنه في حلٍ من اية التزام سوى التوصية للمحكمة العامة بالعفو عنهم. اذ يبدو ان كان يعرف ان توصيته المفترضة سوف لن تحرك ساكن اعضاء مجلسيّ المحكمة العليا مادام هدفهم الاوحد كان القضاء على التمرد قبل نهاية الشتاء (Sparks, The Library of American Biography ,vol.XXIII, 1851, p. 400)حاول لنكولن وضع خاتمة سريعة للتمرد. اذ ارسل مجموعة استطلاع في ٣ شباط لمعرفة موقف المتمردين التعبوي في بيلهام بغية الهجوم عليهم في اليوم التالي (Swartz, 1909, p. 686). لكن انكشاف حركة الاستطلاع هذه قد نبه اتباع شيز الى مخاطر البقاء في هذا الموضع، حتى باشروا الانتقال في ظهيرة ذات اليوم الى بيترشام Petersham (مقاطعة ورسيستر)، بعدما حصلوا على تأكيدات بالدعم والمساندة من البلدات المجاورة هناك (Hart, 1901, p. 193)باشر لنكولن في الساعة الثامنة مساء يوم ٤ شباط ملاحقة اتباع شيز بعد ان عرف وجهتهم الجديدة. لكن تغير اتجاه الريح الى الجهة الغربية وسقوط صقيع كثيف في الساعة الثانية من صباح اليوم التالي قد فاقم صعوبة المسير؛ لكن الرغبة في طي صفحة التمرد قد حتمت الاستمرار لقطع مسافة ٣٠ ميل وصولاً الى بيترشام، ودون توقف خشية اصابة الجند بقضمات الصقيع (Sparks, The Library of American Biography,vol.XXIII, 1851, pp. 400-401) .خدمت ظروف الطقس اتباع شيز هذه المرة، اذ وصلوا الى بيترشام قبل ان يصبح البرد قاسيا؛ حتى باشروا التخييم في مركز البلدة وفي بيوتاتها، معتقدين ان الجليد سيمنع لنكولن من الوصول اليهم (Roxburgh, Shays' Rebellion , 2017, p. 34). على اية حال، يبدو ان إجهاد ٣٠ ميل من الرحلة، وغلبة النعاس، وعدم وجود حراس يقظين قد ساهم في وقوع المحذور. اذ باغتت قوات لنكولن مضاجع الجند والقت القبض على ١٥٠ منهم، فيما فر الاخرين، وتسلل الضباط الرئيسيين الى ولايات نيوهامشير، فيرمونت، ونيويورك (Condon, Shays's Rebellion,Authority and Distress in post Revolutionary America, 2015, p. 95)-شرع لنكولن بتقسيم قواته بعد الفراغ من هزيمة مجموعة شيز الرئيسية. اذ تحرك لمجابهة وتفكيك الجماعات الصغيرة التي لازالت تحمل السلاح وتتحدى سلطة الولاية. وفي هذا السياق، ارسل مجموعة كبيرة من جنده الى بيركشاير كونها المعقل الرئيس للمتمردين، تاركاً بعض عساكره في ورسيستر، واخرين في سبرنكفيلد، فضلاً عن تخصيص فوج لمقاطعة هامشاير (Sparks, The Library of American Biography,vol.XXIII, 1851, p. 403). كما باشر تحريك ثلاثة افواج الى بتسفيلد Pittfield في ١٥ شباط من ذات العام. ويبدو ان جهوده قد اصابت وافر من النجاح بعد ان تمكن من تشتيت المتمردين وهروبهم الى الولايات المجاورة، فضلاً عن وقوع اعداد كبيرة منهم في الاسر (Sparks, TheLibrary of American Biography,vol.XXIII, 1851, p. 403).

المبحث الثالث: نتائج المواجهة المسلحة

أ- **مصير شخوص التمرد** شكل الهاربون من اتباع شيز الى الولايات المجاورة مشكلة جديدة لمليشيا الولاية. اذ ان معرفة هؤلاء بعدم قدرة مليشيا الولاية على تعقبهم في الولايات المتاخمة قد أسهم في تكرار هجماتهم واشاع الاضطراب في بلدات ماساشوستس الحدودية (Schechter, 1979, p. 151). ففي ٢٦ شباط ١٧٨٧ شن ٨٠ من المتمردين انطلاقاً من نيويورك غارة على بلدة ستوكبرج Stockbridge في مقاطعة شيفيلد Sheffield، ونهبوا مقتنيات بيوتها، واخذوا بعض وجهائها اسرى لديهم. ثم زحفوا الى كريت بارنكتون، وهناك اقتحموا السجن واطلقوا سراح السجناء؛ حتى تصدى لهم العقيد اشلي Ashley (1725-1799) في طريق العودة. وقد اسفر اطلاق النار بين الطرفين عن سقوط اثنان من القتلى وثلاثة جرحى من جانب المتمردين، والقاء القبض على الفارين منهم. في حين قُتل في المواجهات اثنان من مليشيا الولاية وجُرح اخر (Eglestone, 1894, p. 373)لم يكن امام الحاكم بودون والجنرال لنكولن سوى انتهاج الوسائل الدبلوماسية لتجفيف منابع التمرد. وفي هذا الصدد، كتبوا الى حكام الولايات المجاورة يستحثوهم بإلحاح القبض على المتمردين او تشتيت جمعهم. على اية حال، اسفر التواصل بين لنكولن وحاكم نيويورك عن اتخاذ اجراءات حاسمة لتشتيت جموع المتمردين، الامر الذي دفعهم الى الانتقال الى فيرمونت (Young, 2012, Vermont p. 55). وفي سعيه لتضييق الخناق عليهم، فقد بعث لنكولن احد مساعديه الى حاكم فيرمونت جتيندن Thomas Chittenden (١٧٣٠-١٧٩٧) في مستهل اذار، يلتمسه اتخاذ ما يلزم لإبعاد شرور المتمردين عن بلدات ماساشوستس المتاخمة لفيرمونت (Butz, Shays' Settelment in Vermont ,A story of Revolt and Archaeology, 2017, p. 109).على اية حال، بذلت ولايات نيوهامشاير، كونيكتكت، ونيويورك ما بوسعها لتأمين حدودها مع ماساشوستس بالضد من غارات المتمردين، لكن اجراءات ولايات رود ايلاند Rhode Island، وفيرمونت لم تكن بمستوى طموح حكومة بوسطن (Butz, Shays' Settlement in Vermont ,A story of Revolt and Archaeology , 2017, p. 109).يبدو

ان اضطراب الوضع الاقتصادي للولاية، وما اعقبه من تمرد بنتيجة ذلك قد انعكس على اراء المصوتين في انتخابات الحاكم الجديد. اذ فاز جون هانكوك John Hancock (١٧٣٦-١٧٩٣)على منافسه بادون بواقع ٣٨/٨٤ صوت (Herman, 2008, p. 168).اذ ان نتائج سياسته الحكيمة في محاباة المزارعين وتخفيف الاعباء عنهم قبل تولي بودون الحكم، فضلاً عما سببته اجراءات خلفه فيما يخص الديون والضرائب قد اسهمت الى حد بعيد في اعادة انتخابه حاكم للولاية (Somervill, 2005, p. 91).ان انهيار تمرد شيز وتلاشي مخاطره على أمن الولاية، قد مكّن المحكمة العامة من التصويت لتأكيد عزمها على اعادة الاموال المستدانة الى اصحابها. كما اقرت المحكمة العامة هذه المرة بوجود التمرد، وخولت الجنرال لنكولن منح بعض الخاصة عفوٍ مشروط الزمهم القاء السلاح، واداء قسم الولاء للولاية، وان يخضعوا للتجريد من الأهلية في عدد من المجالات (Austin, 2024, p. 373).على اية حال، توجب على المستفيدين من العفو التعهد بالمحافظة على السلم الاهلي لثلاث سنوات وفق آليات محددة، كما لم يعد بإمكانهم في غضون هذه السنوات التصويت في اية انتخابات، ولا يتبوؤوا اية منصب، وان لا يكونوا اعضاء في هيئة محلفين، وان لا يعملوا كمعلمين في المدارس، او كأصحاب للحانات، او حتى تجار تجزئة للمشروبات الكحولية (Sparks, The Library of American Biography ,vol.XXIII, 1851, p. 402). وفي ذات الاطار، فوضت المحكمة العامة حاكم الولاية عرض جائزة مالية قدرها ١٠٠ باوند لمن يعتقل (الخونه) دي ، ويلر ، وبارسون. فيما جعلت قيمتها ١٥٠ باوند لمن يعتقل شيز (Sparks, The Library of American Biography ,vol.XXIII, 1851, p. 402)ان الرغبة في اغلاق صفحة التمرد نهائياً قد حتم على المحكمة العامة اتخاذ قرار في ١٠ اذار ١٧٨٧ بتعيين لجنة ضمت في عضويتها صامؤيل فلبس Samuel Phillips (١٧٥٢-١٨٠٢)، صامؤيل اوتس Samuel A. Otis (١٧٤٠-١٨١٤)، ورئيسيّ مجلس النواب والشيوخ، فضلاً عن عضوية الجنرال لنكولن؛ بغرض الذهاب الى الاجزاء الغربية من الولاية وتسوية اوضاع المتمردين المتأخرين وشمولهم بالعفو، لاسيما من يتمتع منهم بسمعة طيبة (Austin, The History of Massachusetts , 2024, p. 373). وهكذا توجب على هذه اللجنة حصر وتدقيق لأسماء ٨٠٠ مشتبه به، واتخاذ قرار بشمولهم بالعفو وفق اشتراطات عدم الاهلية سالفة الذكر؛ او اعتقال من يُشك باقترافه مخالفات للقانون والنظام. على اية حال، أدين اربعة بالخيانة وحكموا بالإعدام ،لكن محكومياتهم جرى التخفيف منها بالسجن عدة سنوات، فيما عُفيّ عن الاخرين واطلق سراحهم. وفي ذات المهمة، ادانت اللجنة عدد من الاشخاص بتهم التحريض بالأقوال والافعال، وجرى لاحقاً تخفيف محكومياتهم لمكانتهم الاجتماعية في الولاية. كما نال تخفيف المحكومية موسيس هارفي عضو المحكمة العليا في الولاية لأدانته بالتحريض على التمرد. اذ حُكم بالسجن على منصة المشنقة والحبل ملتف حول رقبته لساعة من الزمن، على ان يدفع غرامة قدرها ٥٠ باوند، وان يقدم كفالة مالية ضامنة بسلوكه المستقبلي القويم خلال خمس سنوات (Holland, 1855, p. 285). ان رغبة حكومة الولاية في شرعنة اجراءاتها ازاء التمرد قد جعل من ارشيف المحكمة القضائية العليا في مقاطعات الولاية يعج بقضايا الاتهام بالخيانة والتحريض على التمرد. وقد لوحظ تمتع المتهمين بمحاكمات عادلة مع توفر محامين عينتهم المحكمة للدفاع عن المتهمين (Noble, A Few Notes on Shays Rebellion, 1903, p. 5).على اية حال، اظهر ارشيف المحاكمات لعام ١٧٨٧ ادانة ٦ متهمين بالخيانة العظمى في بيركشاير وحكم عليهم بالاعدام، وفي هامشاير حكم بالإعدام على ٦ اخرين، اما في ورسيستر فقد حكم على مذنب واحد بالإعدام ، وفي مدلسيكس حكم بالإعدام على جوب شاتوك، في حين كانت هناك ادانة واحدة بالتحريض وبعض القضايا الناشئة بفعل التمرد في اسيكس (Noble, A Few Notes on Shays Rebellion, 1903, pp. 5-6) ان اصدار احكام الاعدام كان اجراء قضائي، اما تنفيذه فلم يكن في مصلحة حكومة بوسطن؛ بنتيجة ما قد يسببه من اضطراب محتمل للسلم الاهلي. الامر الذي اقنع الحاكم هانكوك بتأجيل تنفيذ احكام الاعدام بشكل متكرر طيلة الاشهر من ايار حتى ايلول؛ ليصار بعدها الى اطلاق سراحهم في النهاية (Child، Part First Gazetteer of Berkshire County ,Mass. 1725-1885,vol.1، ١٨٨٥، صفحة ٤٧). على اية حال، لم تنتهي المحاكمات الا في تشرين الاول عندما وافقت المحكمة القضائية العليا في بيركشاير على تخفيف احكام الاعدام المتبقية الى الحكم بسبع سنوات من الاشغال الشاقة. كما لم يسلم رجال الدين في الكنائس والابرشيات من الذين حابوا التمرد من العقاب والتضييق، كما حصل في بلدة اكريمونت Egremont التي حُرمت من تزعم قس لقداساتها لثلاثين عام. في حين عانت كنيسة الفورد Alford المعروفة بتعاطفها مع المتمردين من التضييق حتى تضائل عديد مرتاديها واغلقت ابوابها الى الابد.

لم ينتهي شهر تشرين الاول من ذات العام الا وقد منح هانكوك العفو لمعظم متمردي شيز. كما دفع باتجاه اقتراح قوانين جديدة للمحكمة العامة تخص حماية الملكية الشخصية للمتمردين؛ الامر الذي اكسبه شعبية مضافة بين اوساط عامة الناس، وبعكسه سخط رجال المال والاعمال. اذ ابدى هؤلاء استغرابهم عن كيفية اجبار المدينين على سداد ديونهم المستحقة مادام لم يعد بالإمكان سجنهم او الاستيلاء على ممتلكاتهم (Somervill, John Hankock signer for Independence, 2005, p. 90) وعلى الرغم من نجاحه في كبح جماح المتمردين في

سبرنكفيلد، غير ان شيبارد لم يعد يتمتع بأدنى قبول من مواطني ويستفيلد Westfield بنتيجة وئد (انتفاضة) شيز لتخفيف الاعباء الضريبية والديون؛ ولم يعد فاعلاً عسكرياً او سياسياً للسنوات القادمة. اما لنكولن، فيبدو ان طلبات استقالته المتكررة قد وجدت من يوافق عليها، لاسيما بعد تسريح جيش الولاية المُجند لكبح تمرد شيز. اذ سُمح له بالاستقالة والتفرغ لحياته الخاصة في حزيران من ذات العام (Grossman, 2007, p. 406). قضى شيز معظم حياته بعد التمرد متنقلاً بين مدينة واخرى على طول حدود فيرمونت ونيويورك (Richard, Shays's Rebellion THe American Revolution final Battle , 2014, pp. 41-42)., ويبدو ان حياة الترحال والخشية من وقوعه في الاسر قد اتت على صحته، لاسيما بعد تقدمه في السن واسرافه في احتساء الخمر. على اية حال، اصبح شيز مهذاراً ومتشرداً (Gross, 1993, p. 2). ويبدو انه اصغى لمشورة احد المحامين بتقديم التماس بالعفو الى المحكمة العامة. الامر الذي حصل في شباط ١٧٨٨ عندما اكد شيز في التماسه اخلاصه للولاية وطلب منها الصفح عن الاعمال التي اقترفها، والتي زعم " انها لا يمكن تبريرها" (Condon, Shays's Rebellion ,Authority and Distress in post- Revolutionary America, 2015, p. 117)." وان لجاجة الناس قد فعلت فعلها، حتى لم يتمكن من كبحها،[بل] انه دخل الحركة بالضد من توجهاته وميوله" (Smith J. , Some Features of Shays' Rebellion, 1903, p. 9). ومهما يكن من امر، فقد نظرت المحكمة في حيثيات الطلب، اخذتاً بنظر الاعتبار ظروفه المالية السيئة قبل الانضمام لصفوف التمرد، وتعاطفه المخلص مع ابناء جلدته ممن عانوا تداعيات انخفاض العملة والضرائب، فضلاً عن ظروفه الصحية الحالية. لاسيما وان كل الشواهد قد اظهرت لمتفحصيّ قضية شيز ان غرضه الاصلي كان اصلاح المظالم وليس اسقاط الحكومة (Smith J. , Some Features of Shays' Rebellion, 1903, p. 9)؛ حتى اصدرت المحكمة العليا قرارها بالعفو عن شيز في حزيران ١٧٨٨، ومن ثم قيام حكومة بوسطن بمنحه راتباً تقاعدياً في اواخر ايامه (Ripley, 1862, p. 568) لم يشترك شيز في احتفال الولاية الكبير احتفاءاً بزيارة لافاييت عام ١٨٢٥. اذ يبدو ان القائمين على الحفل لم يروا حاجة حقيقية لدعوة مشرد متمرد للقاء الزعيم الفرنسي الضيف؛ كما ان ظهوره في هكذا محفل قد يذكّر الحاضرين بأزمة التمرد وعدم عدالة استيفاء الديون والضرائب؛ والأهم من كل هذا ان شيز لم يكن قادراً على الظهور ببزته العسكرية متقلداً السيف الذي اهداه اياه لافاييت ايام حرب الاستقلال، مما قد يكسر تقاليد اللقاء مع بقية قادة حرب الاستقلال (Gross, In Debt to Shays, The Bientennial of an Agrarian Rebellion, 1993, p. 2). نشرت صحيفة نيويورك ايفيننك بوست New York Evening Post بعد اسابيع من عودة لافاييت الى وطنه فقرة في قائمة الوفيات تفيد ب" وفاة دانيال شيز في سبارطة Sparta في نيويورك في ٢٩ ايلول ١٨٢٥ عن عمر ناهز ٨٤ عاماً.[موردتاً] كان ضابط في الثورة الامريكية، ولاحقاً قائد لجماعة في ماساشوستس تدعى رجال شيز " (Shattuch, 2009, p. 140).وفي بادرة متأخرة، منحت حكومة بوسطن شيز رتبة جنرال تقديراً لإخلاصه وبطولاته في حرب الاستقلال (Gross, In Debt to Shays, The Bicentennial of an Agrarian Rebellion, 1993, p. 2).

ب- صياغة الدستور الاتحادي على الرغم من ان تمرد شيز لم يمتد بتأثيره العنيف الى الولايات المجاورة، الا ان تداعياته قد نالت اهتمام وقلق ساسة الجمهوريين من رجال المال والاعمال في تلكم الولايات. اذ اعتقدوا ان فوضى ماساشوستس ستضرب ولاياتهم عاجلاً ام آجلاً وستغرقها في الفوضى. لاسيما تشابه ظروف الواقع الاقتصادي والاجتماعي ، ووجود صانعي شغب في كل الولايات (Cavallo, 1999, p. 221). كما ان المشكلة المالية اخذت تستفحل في كل انحاء امريكا، وافضت الى سخط اجتماعي يتصل بمظلومية قطاع واسع من ابناء الولايات، ممن خذلتهم صيغة الحكم الجمهوري في ظل الاستقلال؛ ولم تحقق لهم رفاهية العيش التي كانوا يأملونها (Kozlowski, 2010, p. 76). ان تبعات تمرد شيز في ماساشوستس وطريقة التعاطي معه بدى وكأنه اختبار لتوجهين اساسيين في كيفية ادارة السياسات الامريكية ما بعد حرب الاستقلال. غلبت على الاول النزعة الديمقراطية لحكومة غير مركزية. فيما سادت توجهات النخب الجمهورية على الثاني؛ لاسيما من يؤمنون بجدوى الحكم المركزي وضرورة اناطته بأيدي غنية ومتعلمة جيداً (Cogliano, Revolutionary America 1763-1815,A Political History, 2009, p. 153).صحيح ان كلا التوجهين يعتقدان بأن السيادة مشتقة من المحكومين، لكنهما يختلفان في مقدار جرعة الديمقراطية الملائمة لديمومة الحكم الجمهوري. اذ اعتقد ذوي النخب الجمهورية بضرورة تقنين القيم الديمقراطية بما ينسجم وظروف الواقع لا ان يتقاطع معها. فيما اصر ذوي التوجهات الديمقراطية على اكتسابهم امتياز حق المشاركة السياسية المطلق في السلطة من خلال تضحياتهم في حرب الاستقلال بصرف النظر عن معيار المال والاعمال (Cogliano, Revolutionary America 1763-1815,A Political History, 2009, pp. 153-154). ان الروح القتالية لاتباع شيز، وافكار نظرائهم في الولايات قد اخافت النخبويين الجمهوريين. اذ شعروا ان الافراط في تعاطي الديمقراطية الشعبية في الولايات، وضعف بنود الاتحاد الكونفدرالي سيعرض التجربة الجمهورية الامريكية للخطر؛ حتى اخذوا يعدون الافكار ويضعون التصورات لإصلاح بنود

الكونفدرالي او حتى استبدالها خشية وقوع المحذور (Kozlowski, Key Concepts in American History,Federalism, 2010, p. 76).غير ان الامر لم يكن بهذه السهولة لاسيما بلزوم الموافقة الجماعية للولايات على اية تعديل مقترح ؛ مما دفع بعض الولايات الى حضور مؤتمر انابولس Annapolis في ١١-١٤ ايلول ١٧٨٦ للتباحث في مستقبل علاقاتها البينية، لاسيما ما يتصل منها بالتجارة والضرائب. (Dell, Our Constitutional Republic.Seeds of Birth-Seeds of Destruction, 2011, p. 18). وعلى الرغم من ان مؤتمر انابولس لم يأتي بخطة واضحة المعالم للإصلاح، وغاب عنه ذوي التوجهات الديمقراطية في ادارة الولايات؛ لكنه خطى خطوة غير مسبوقة بعد ان دعا الى عقد مؤتمر شامل لكافة الولايات في مدينة فيلادليفيا Philadelphia في شهر ايار ١٧٨٧ بغرض " ابتكار هكذا اشتراطات، وكما تبدو لهم ضرورية لعمل دستور لحكومة فيدرالية ملائمة لضرورات البلاد". وسيراً بهذا الاتجاه، فأن الكونغرس الكونفدرالي وافق في ٢١ شباط ١٧٨٧ على انعقاد المؤتمر الدستوري لتنقيح بنود الاتحاد الكونفدرالي (Polin, 2006, p. 185). كان مؤتمر "جمعية انصاف الالهة" حكر لذوي النخب الجمهورية من اهل المال والاعمال، الذين كانوا يفتقرون الى الايمان بقدرة عامة الناس على ممارسة الحكم الرشيد؛ اذ غاب عنه داعمي التوجهات الديمقراطية في منظومة الحكم، الذين كانوا يشعرون بأن الولايات المتحدة يجب ان يكون لديها درجة عالية من المدخلات الشعبية اذا ما اريد الحفاظ على الحرية ومنجزات الاستقلال لم يكن المؤتمر الدستوري مقطع عرضي يعكس فسيفساء المجتمع الامريكي. اذ لم تكن هناك وفود نسوية بين الحاضرين (Msssey, 2002, p. 129). كما لم يُمثل في المؤتمر اكثر من نصف مليون افريقي امريكي. وقد اعتمد المصير السياسي لهذه الفئة على الارادة الطيبة ل ٣٦ مندوباً ممن لا يمتلكون عبيد ازاء ١٩ اخرين يرغبون باستمرار الرقيق كآلة في الحقل بدون حقوق ولا تمثيل (Madden, 2020, p. 47).كما لم يضع المؤتمر الدستوري سكان البلاد الاصليين من الهنود الحمر في الحسبان او التسوية السياسية. اذ يبدو ان قادة المؤتمر قد ساروا على وفق ما سارت عليه بريطانيا الاستعمارية عندما استثنت الهنود من الحياة العامة ولم تعترف بهم رعايا بريطانيين؛ حتى جرى تهميشهم وعدهم غرباء خطرين. وهكذا فأن صاغة الدستور الجديد استمروا في هذا التقليد المؤسف وانكروا حق المواطنة للهنود (Valley, 2010, p. 46).ان قيام المؤتمر بفرض قيد السرية على اعماله، قد جعل من نقاشات المندوبين اكثر صراحة في الدفاع عن توجهاتهم الامبريالية. لكن هذه السرية قد افقدت المؤتمر ثقل المعارضة الموازن وحرمها من ممارسة الضغوط وتعبئة نفسها بالضد من طروحات اهل المال والاعمال (Gold, 2012, p. 7). على اية حال، قدمت فرجينيا خطة للحكم اخذتاً بنظر الاعتبار المشاكل التي ابتليت بها البلاد خلال السنوات القريبة الماضية، وبضمنها كثرة العملة، تمرد شيز، وعدم التوافق التجاري بين الولايات؛ فيما قُدمت خطط اخرى بديلة لينتهي الامر بتسوية توفيقية لبنود الدستور الجديد، التي اشترطت مصادقة ٩ ولايات على الدستور الجديد لتفعيل بنوده (Cogliano, Revolutionary America 1763-1815,A Political History , 2009, p. 164) واجه الدستور الجديد خيارات الرفض منذ الاعلان عنه. اذ اعتقد منتقديه ان المؤتمر الدستوري كان اجتماع سري لذوي النخب الجمهورية لترقية مصالحهم الذاتية وحمايتها على حساب معاناة الاخرين. بل عده بعضهم مجرد خطة مُحكمة لتقويض المبادئ الديمقراطية لإعلان حقوق الانسان، ومبادئ اعلان الاستقلال. غير ان ظهور سلسلة من المقالات كتبها الكسندر هاملتون Alexander Hamilton (١٧٥٧-١٨٠٤)، جيمس مادسون James Madson (١٧٥١-١٨٣٦)،جون جاي John Jay (١٧٤٥-١٨٢٩) تحت مسمى الاوراق الفيدرالية قد احيى آمال المصادقة على الدستور. اذ عرضت منافع المصادقة على خطة الحكم بعد ان وضحّت بنوده، ومهدت السبيل للقبول بها (Riffle, The Miracle of Independence , 2009, p. 239). لاقت ولاية ماساشوستس معارضة متوقعة للمصادقة على الدستور بصيغته الحالية. غير ان تزعم لنكولن الجهود لحمل المصوتين للمصادقة على الدستور قد غيرت الى حدٍ ما توجهات سكان الولاية. اذ التئم مؤتمر كبير لهذا الغرض في كانون الثاني ١٧٨٨، تمكن فيه لنكولن من عرض مزايا الدستور والدفاع عنه، محذراً من تبعات رفضه على مستقبل الولاية والبلاد معاً. ملمحاً في كل مرة الى ما آلت اليه الاوضاع ابان اندلاع تمرد شيز (Barry, The History of Massachusetts,The Commonwealth period,vol.3, 1857, p. 281).على اية حال، يبدو ان افتقار الدستور لضمانات واضحة للحرية الشخصية من قبيل حرية الدين، حرية الكلام، حرية الصحافة وغيرها من الحقوق هي السبب الرئيس في امتعاض الرافضين للدستور؛ الامر الذي جعل من تضمينها بصيغة تعديلات لاحقة اقرب الى تهدئة مخاوف الناس وحملهم على المصادقة (Owen, 1917, p. 7).اذ صادقت ثلاثة عشر ولاية على الدستور الجديد في ايار ١٧٩٠ واصبح نافذ المفعول بعد ذلك (Miloszewski, 2019, p. 28).

الخاتمة

- كانت السياسة الاقتصادية السيئة لحكومة بوسطن السبب الرئيس في اندلاع ما يعرف تاريخياً بتمرد شيز. اذ لم تتخذ سلطتها التنفيذية ولا التشريعية ما يُخفف من اعباء الديون والضرائب على المزارعين وعموم سكان الولاية؛ مما اوجد اضطراب اقتصادي تمخض عنه استياء اجتماعي وفرّ الظروف الموضوعية لانطلاق اعمال التمرد.
- لم يكن شيز ناشط سياسي طامح ولا رجل مال مشهور حتى يُتهم بالتخطيط لأسقاط الحكومة كما يزعم بعض المؤرخين. اذ يبدو ان الاقدار قد ساقته لتولي الزعامة في التمرد، بعدما انتجت ظروفه المعاشية السيئة، وبراعته في قيادة القطعات العسكرية والمناورة بها، زعيم متمرد احرج قادة ماساشوستس وكشف عيوب ماكنتهم العسكرية والاقتصادية السيئة.
- لم يستهدف شيز واتباعه اثارة الفوضى والقلاقل من اجل اجبار الحكومة على اجراء اصلاحات اقتصادية. بل كان روح ديمقراطية نابضة بكل مقومات الحياة، استهدفت تسلط قوى الرأسمالية التقليدية والحد من هيمنة النخب الحاكمة على سياسة ولاية ماساشوستس.
- ان الصاق تهمة العنف والفوضى على اتباع شيز لم يكن لها ما يبررها اجمالاً. اذ لم يُعرف عنهم السعي لإراقة الدماء او التسبب بالأذى للأفراد والممتلكات العامة. اما ما يُروج له البعض من سعي شيز لتهيئة الظروف لتدخل اجنبي؛ فلا اظنها تستحق النقاش بغياب الداعمين الاجانب للتمرد او حتى المتعاطفين معه.
- كان تمرد شيز حلقة في الكفاح المتواصل بين الغرب الزراعي وبين النخب المالية والتجارية الشرقية لماساشوستس. تبارت فيه الديمقراطية الشعبية ضد الديمقراطية النخبويّة، وحق المواطن العادي للمشاركة في الحكم بالضد من هيمنة النخب الاقتصادية للانفراد بالسلطة؛ كانت الغلبة فيها لأصحاب المال ممن استولوا على كامل السلطة وفرضوا التسلط على مفاصلها بصيغة تشريعات وقوانين تؤمن مصالح الاغنياء وتجبر بخواطر الفقراء.
- كان تمرد شيز اسهام ماساشوستس المميز في عملية صنع الحكومة الوطنية. اذ افضت (انتفاضة) شيز الى تحريك مياه البركة الراكدة عن طريق السعي لكتابة دستور اتحادي جديد للولايات المتحدة الامريكية .

المصادر

Alan Taylor .(٢٠١٤) .Liberity Man and Gresat Proprietors,The Revolutionary Settlement on the Maine Forntier 1760-1820 .Chapel Hill: University of North Carolina press.

Albert Bushnell Hart .(١٩٠١) .American History told by contemoraries,vol.III,National Expansion 1783-1845 . NewYork: The Macmillan company.

Alfred F. Young .(٢٠١٢) .The Democratic Republicans of the NewYork,The Origins 1763-1797 .Chapel Hill: The University of North Carolina press .

Anson Ely Morse .(١٩٠٩) .The Federalist Party in Massachusetts to the year 1800 .Princeton : Princeton University press .

Ballard C. Campbell . (2008) .(Disasters,Accidents,and Crises in American History,A Reference Guide to the Nation's Most Catastrophic Events .NewYork: Infobase Publishing.

Barbara A. Somervill .(٢٠٠٥) .John Hankock signer for Independence .Minneapolis: Compass point Books.

Benson John Lossing .(١٨٩٣) .Harper's Cyclopedia of United States History fromthe Aboriginal Period,vol.II . NewYork: Harper and Brothers Publishers.

Blake Hoena .(٢٠٢٢) .Shays' Rebellion .Minnesotta : Capstone press.

Bruce H. Mann .(٢٠٠٩) .Republic of Debtors,Bankruptcy in the age of American Independence . Massachusetts: Harvard University press.

C.P. Sammerall .(١٩٢٧) .Journal of the United States Artillery,vol. 68 .NewYork: United States Coast Artillery Association.

Carroll Smith Rosenberg .(٢٠١٢) .This Violent Empire ,The Birth of an American National Identity .Chape Hilll: University of North Carolina press.

Cary Hannan .(٢٠٠٨) .Massachusetts Biographical Dictionary2008-2009,vol.1 ,A-J .Hamburg: State History publications,LLC.

Charles A. Goodrich .(١٨٢٣) .A History of the United states of America .Hartford: published by Barber and Robinson.

Charles Hudson .(١٩١٣) .History of the Town of Lexington,Middlesex county Massachusetts from its first settlement to 1806,vol.1 .NewYork: Houghton Mifflin company.

Charles Oscar Parmenter .(١٨٩٨) .History of Pelham,Mass. from 1738 To 1898 including the Early History of Prescott .Massachusetts: Carpenter and Morehouse.
Christopher Clark .(٢٠١٩) .The Roots of Rural Capitalism western Massachusetts 1780-1860 .NewYork: Cornell University press.
Darrell J. Kozlowski .(٢٠١٠) .Key Concept in American History,Federalism . NewYork: Chelsea House.
David Fellman .(١٩٧٨) .The Defendant's Rights Today .Wisconsin: The University of Wisconsin press.
David P. Madden .(٢٠٢٠) .The Constitution and American Racism ,Setting a course for lasting Injustice . North Carolina : McFarland and company ,INC.
Dominick Cavallo .(١٩٩٩) .A Fiction of the Past ,the sixties in American History .NewYork: Palgrave Macmillan.
Edward Howland .(١٨٧٧) .Annals of North America from their Discovery Down to the Present Time 1492-1877 . Hartford: The J.B. Burr publishing company.
Edward Pearson Pressey .(١٩١٠) .History of Montague a typical puritan town .Massachusetts: The New Clairvaux press.
Edwin and Rines,Irving E. Wily .(١٩١٢) .The United States ,Its Gegining,Progress and Modern Development,vol.3 .NewYork: American Educational Alliance.
Ellery Bicknell Crane .(١٩٢٤) .History of Worcester County,Massachusetts,vol.2 .NewYork: Lewis Historical publishing Company.
Ellis Roxburgh .(٢٠١٧) .Shays' Rebellion . NewYork: Gareth Stevens publishing.
Ezra Stiles .(١٩٠١) .The Literary Diary of Ezra stiles,D.D.,LL.D.,vol.III January 1,1782-May 61795 .NewYork: Charles Scribner's sons.
Farley Grubb .(٢٠٢٣) .The Constitutional Dollar,How the American Revolution was Financed with Paper Money .Chicago: ThebUniversity of Chicago press.
Francis D. Cogliano .(٢٠٠٩) .Revolutionary America 1763-1815,A Political History .NewYork: Taylor and Francis Group.
Frank E. and Manuel,Fritzie P. Manuel .(٢٠٠٤) .James Bowdoin and the Patriot Philosophers .Philadelphia: American Philosophical Society.
Garry wills .(٢٠١٣) .A Necessary Evil,A History of American Distrust of Government .NewYork: Simon and Schuster,INC.
Gary B. Nash .(١٩٩٨) .The American People,Creating a nation and a society,vol.I .NewYork: Harper Collins.
George and Dana, Charles A. Ripley .(١٨٦٢) .The New American Cyclopedia,A Popular Dictionary of General Knowledge ,vol. XIV .NewYork: D. Appleton and company.
George Lowell Austin .(٢٠٢٤) .The History of Massachusetts .NewYork: Books on Demand.
George Richard Minot .(١٧٨٨) .The History of Insurrections in Massachusettsin the year1786 and the Rebellion consequent thereon .Massachusetts: Isaiah Thomas.
George Robert Russell .(١٨٩٧) .Captain Shays, A Populist of 1786,vol.20 .Boston: Little Brown and co.
Glenn ,Balfe, Kelvin and Beck,Hannah Beck .(٢٠١٤) .Massacres of the making America .NewYork: Murcury Radio Arts,INC.
Gordon S.and Wood,Louis G. Wood .(١٩٩٥) .Russian-American Dialogue on the American Revolution,vol.11 . Columbia : University of Missouri press.
Grindall Reynolds .(١٨٩٥) .A Collection of Historical and other Papers .Cambirdge: John Wilson and Sons.
H.W. Brands .(٢٠١٠) .The Money Men ,Capitalism,Democracy,and the Hundred Years war over American Dollar .NewYork: W.W. Norton company,INC.
Hamilton Child .(١٨٨٥) .Part First Gazetteer of Berkshire County ,Mass,1725-1885,vol.1 .NewYork: printed at the journal office.
Hoena Blake .(٢٠٢٢) .Shays' Rebellion . Minnessota : Capstone press.
Houssem Eddine Bahi .(٢٠١٦) .The Dual Banking System of the United States of America .NewYork: Grin Verlag.
James Abram Garfield .(١٨٦٦) .Argument of the Hon. James A. Garfield in the U.S Supreme Court,March 6,1868 in the matter of Ex-parte,L.P.Milligan,W.A.Bowlesand Stephen Horsey .Washington: Joseph L. Pearson printer.
James Russell Trumbull .(١٩٠٢) .History of Northampton Massachusetts from its settlement in 1654,vol.II . Northampton: press of Gazette printing co.

Jared Sparks .(١٨٥١) .The Library of A merican Biography ,vol.XXIII .Boston: Charles C. L ittle and James Brown.
Jennifer Herman .(٢٠٠٨) .Massachusetts Encyclopedia 2008-2009,vol.1 .Hamburg: State History publications,ILC.
John and Wilson, James Grant Fiske .(١٨٨٨) .Appleton's Cyclopedia of A merican Biography,vol.V .NewYork: D. Appleton and company.
John Bach McMaster .(٢٠٠٦) .A History of the People of the United States from the Revolution to the Civil War,vol.1 .NewYork: D. Appleton and company.
John C. Fitzpatrick .(١٩٣٤) .Journals of the Continental Congress 1774-1789,vol.XXXI .Washington: United States printing office.
John Hammond .(٢٠١١) .Family and Mormon Church roots,colonial period to 1820 .NewYork: Xlibris corporation.
John K. Alexander .(٢٠١١) .Samual Adams,The Life of an American Revolutionary .NewYork: Roman and Littlefield publishers,INC.
John L. Brooke .(٢٠٠٥) .The Heart of the Commonwealth,Society and Political Culture in Worcester County Massachusetts 1713-1861 .Amherst: The University of Massachusetts press.
John Noble .(١٩٠٣) .A Few Notes on Shays Rebellion .NewYork: press of C. Hamilton.
John Stetson Barry .(١٨٥٧) .The History of Massachusetts,The Commonwealth period,vol.3 .Boston: published for the author and for sale by his general agent ,Henry Barry.
John Warner and Howe,Henry Barber .(١٨٦٣) .Our Whole Country in the Past and Present of the United States,Historical and Descriptive ,vol.1 .NewYork: publishing by George F.Tuttle and Henry Macauley.
Jonthan Smith .(١٩٠٣) .Some Features of Shays' Rebellion .NewYork: press of W.J. Coulter.
Josiah Gilbert Holland .(١٨٥٥) .History of Western Massachusetts,The Counties of Hampden,Hampshire,Franklin ,and Berkshire,vol. 1 .Springfield: published by Samuel Bowles and company.
L.E. Swartz .(١٩٠٩) .American Freedom's first test,aAmerican Historical Magazines ,vol.IV,January1909-December 1909 .NewYork: The National American Society.
L.H. Everts .(١٨٩٧) .History of the Connecticut Valley in Massachusetts with illustrations and Biographical Shethes of some of its Prominent Men and Pioneers,vol.1 .Philadelphia: press of Lippincott and co.
Lemuel Shattuch .(٢٠٠٩) .A History of the Town of Concord,Middlesex county,Massahusetts from its Earliest settlement to 1832 .Massachusetts: Genealogical publshing com.
Lemuel Shattuck .(١٨٣٥) .A History of the town of Concord from its early Settlement to 1832 .Concord: Russell,Odiorns and company.
Lemuel Shattuck .(١٨٣٥) .Memorials of the descendants of William Shattuck . Boston: printed by Dutton and Wentworth.
LeonadrdL. Richards .(٢٠١٤) .Shays's Rebellion,The American Revolution's Final Battle .Philadelphia: University of Pennsylvania press.
Lesly F. Msssey .(٢٠٠٢) .Woman in the Church,Moving Toward Equality .North Carolina : McFarland and company.
Lorri Nimsgern .(٢٠٢٠) .Knell of the Union .NewYork: Dorrance publishing.
Mark Grossman .(٢٠٠٧) .World Military Leaders .NewYork: Infobase publishing.
Michael Burgan .(٢٠٠٨) .Shays' Rebellion .NewYork: Compass Point Books.
Michael J. Klarman .(٢٠١٦) .The Farmers' Coup ,The making of the United States Constitution .Oxford: Oxford University press.
Minor Myers .(٢٠٠٤) .Liberty without Anarchy,A History of the Cincinnati .Virginia: University of Virginia press.
Nathan Miloszewski .(٢٠١٩) .Opponents in American History,Federalists and Anti-Federalists .NewYork: The Rosen publishing Group,INC.
Ragnhild Fiebig-Von and Lehmkuhl,Ursula Hase .(١٩٩٨) .Enemy Imagesin American History .Oxford: Berghahn Books.
Raymond and Polin,Constance Polin .(٢٠٠٦) .Foundations of American Political Thought,Readings and Commentary .NewYork: Peter Lang.
Richard Beeman .(٢٠٠٩) .Plain,Honest Men,The making of the American Constitution .NewYork: Random House.

Richard M. Valley .(٢٠١٠) .Encycopedia of U.S. Political History ,vol.1 .Washington D.C.: A Division of Sage.
Robert A. Feer .(١٩٨٨) .Shay's Rebellion .Massachusetts: Garland publications.
Robert A. Gross .(١٩٩٣) .In Debt to Shays, The Bicentennial of an Agrarian Rebellion .Massachusetts: University of Virginia press.
Robert A. Gross .(١٩٩٣) .In Debt to Shays, The Bientennial of an Agrarian Rebellion .Massachusetts: University of Virginia press.
Robert Ernst .(٢٠١٤) .Rufus King American Federalist .Virginia: The University of North Carolina press.
Robert Latham Owen .(١٩١٧) .Withdrawing Power from federal courts to declare Acts of Congress void . Washington: Government printing office.
Robert M. Riffle .(٢٠٠٩) .The Miracle of Independence . NewYork: Xubn press.
Robert R. Bell .(١٩٩٢) .The Phladelphia Lawyer A History,1735-1945 .Catnbury: Susquehanna University press.
Robert W. Cookley .(١٩٨٨) .The Role of the Federal Military Forces in Domestic Disorders 1789-1878 . Washington D.C.: Center of Military History - United States Army.
Ronald P. Formisano .(٢٠٠٨) .For the People,American Populist Movements from the Revolution to the 1850's . Chapel Hill: The University of North Carolina press.
Saul Cornell .(٢٠٠٨) .A Well Regulated Militia,The Founding Fathers and the origins of Gun Control in America .Oxford : Oxford University press.
Sean Condon .(٢٠١٥) .Shays's Rebellion ,Authority and Distress in post- Revolutionary America .Baltimore: John Hopkins University press.
Sharon Ann Murphy .(٢٠١٧) .Other People's Money,How Banking Worked in the Early American Republic . Bltimore: John Hopkins University press.
Stephen D. Butz .(٢٠١٧) .Shays' Settelment in Vermont ,A story of Revolt and Archaeology .Chareleston: The History press.
Stephen L. Schechter .(١٩٧٩) .The Reluctant Pillar,NewYork and the adoption of the federal constitution . NewYork: Kto press.
Susan Dudley Gold .(٢٠١٢) .Freedom of Information Act .NewYork: Cavendish Square publishing LLC.
Thomas Egleston .(١٨٩٤) .John Paterson,Major-General in the Revolutionary Army . NewYork: G.P. Putnam's sons.
Turner Jakson Main .(٢٠٠٤) .The Antifederalist Crises of the Constitution 1781-1788 .Virginia: University of North Carolina press.
Van Beck Hall .(٢٠١٠) .Politics without Parties,Massachusetts1780-1791 .NewYork: University of Pittsburgh press.
Walter Leslie Sargent .(٢٠٠٤) .Answering the Call to Arms,The Second Composition of the Revolutionary Soldiers of Massachusetts 1775-1783 .Minnesota: University of Minnesota press.
William Harrison De Puy .(١٨٤٢) .American Revisions and Additions to the Encyclopedia Britannica,vol.III . Chicago: R.S. Peale company.
William J. Dell .(٢٠١١) .Our Constitutional Republic ,Seeds of Birth ,Seads of Destruction .Bloomington: Author House.
William L. ,Shurtleff,William S.and Rice,William Smith .(١٨٨١) .Papers and Proceedings of the Connecticut Valley . Massachusetts: Historical society 1876-1881.
William Sullivan .(١٨٤٧) .The Public Men of the Revolution including events from the peace of 1783 to the peace of 1815 .Philadelphia: published by Carey and Hart.
Willis Mason West .(١٩١٣) .A Source Book in American History to 1787 .NewYork: Allyn and Bacon publishers.